

# الفهرست

صفحة

في الربيع ..... : الدكتور أحمد أمين بك ..... ٣

بين الإنسانية وأصدقائها ..... : الأستاذ محمد بن رشيد الحسني ..... ٥

في ضوء الصباح :

خبرة السنين ..... : الدكتور ذكي نجيب محمود ..... ١١

معرض الفن الإسلامي ..... : الأستاذ عبد القادر السامح ..... ١٢

إليها ( قصيدة ) ..... : الأستاذ محمد محمود ..... ١٦

كيف :

الطبيب يقرأ الكف ..... : الأستاذ محمد صفوت محي الدين ..... ١٧

من صمد الحياة :

عوانس ..... : الأستاذ رشدي الأنثب ..... ١٨

في دور الأدب والفن :

معرض فن ، بين حافظ والرصاص ، محاضرة {  
عن الديمقراطية ..... : الأستاذ غالب طعمه فرمان ..... ١٩

لقد الكذب :

ديوان حماد ..... : الأستاذ عبد القادر القدي ..... ٢٢

بكل أمه :

الرسالة ..... : ترجمة الأستاذ محمد فتحي عبد الوهاب ..... ٢٧

إلى الطبيعة ( نصيحة ) ..... : الأستاذ كبري حسن حسنة ..... ٣٠

أسبوعية الشطرنج ..... : الأستاذ حسن توفيق فائق ..... ٣١

ثمن العدد ٢ قرشان صاغاً

# الثقافة

AL-THAQAFa

رئيس التحرير للشئون

محمد عبد الواحد طهوف بك

الدورة

صاحب الامنيـة

الدكتور أحمد أمين بك

١٢ شارع سعد زغلول ، القاهرة . بريد ٢٩٩٢ - ٦٧٦٩

السنة الثانية عشرة

العدد ٨ من جمادى الآخرة سنة ١٣٩٩ - ٢٧ من مارس سنة ١٩٥٠

العدد ٥٨٧

## في الربيع

للدكتور أحمد أمين بك

بوراك بك بين لغة العقل ولغة السمع ، وللموسيقى الحية ينحصر  
جمالها في جمال توقيتها ، وعندى أن الجمال المبدع خير من  
الجمال للوزن .

ثم حمد الأزهـار أمـاى كأنها جمع من النباتات العائنت  
متنوعة النبات ، فعند زهرة تفتت النظر في قوة إلى جمالها  
فتأسرك حتى لا يوبى عليك التحول عنها ، جمالها ظاهر بين ،  
واضح جذاب ، كالقناة التي غلـك عليك قلبك ومشاعرك ،  
قد لا تكون هذه القناة أجمل من في الجمع ، ولكن لها  
من السحر والفتنة ما يطلـع سحر غيرها ، وهذه زهرة  
أخرى جمالها في وداعها وعدوتها ، كالقناة لا تلهيك نارا ،  
ولكن تشرق حنا .

وهناك في زاوية من زوايا الحديقة زهرة منزلة  
مسترة لا يلتفت الناظر إليها إلا بالبحث عنها ، كالقناة  
الحية المجهول ، للتفوية على نفسها ، العازلة عن عرض  
جمالها .

ثم هذه الأزهار تختلف وحيا ، باختلاف هوشها  
وألوانها ، فهذه زهرة توشى الطير والشاف ، وهذه زهرة  
توشى النقاء والصفاء ، وهذه زهرة توشى القوة والجبروت ،  
وهذه زهرة توشى فتنة الرغبة ، وهكذا . للأزهار لغات  
ودلالات ، تميز عنها معانيها ، إلا كيف تتجـع  
اللغات في دلالات المواظف ؟ إن اللغة وسية قد تكون

جزئى أن يأتي موسم الربيع ولا أكتب فيه ، وكل  
عام أكتب ولم تفرغ معانيه ، فالأفكار والشاعر يتجدد  
كأن يتجدد الربيع ، وكل فـرـيـع من معانيه ينشئ الكتاب  
والشعر . ولا تلقى حديثا ، وتساءل من حيث فيه موسم  
ولم تنهـج مشاعره بحاله ، ولم يحاور معارفه ، إن من  
حرم العين الفناء والأذن للموسيقى والتجود جمال الأزهـار  
والأشجار حرم الخير الكثير ، ودلـ غلـك على أنه جامد  
القلب ، غلظت العاطفة ، ماضى الحياة ، كسيف الطبع .  
ها أنا ذا اليوم في حديقة الصغيرة والجو جميل والربيع  
ناضر والأزهار ساشكة . فليكن حديثنا هذا العام في  
الأزهار :

إنها لا شك عالم وحده ، كعالم الطيور وعالم الإنسان ،  
تتعدد مناظرها وتنوع جمالها ، وبمكث الحديث عنها من  
وجوه مختلفة : أولا من ناحية رائحتها ، ففيها قوى الرائحة  
كالفان والياسمين ، ومتوسط الرائحة كيمى أنواع الورد  
والقرنفل ، وضعيفا كالأمسوان ، وعديدها شكير منها .  
وليس ينوقف الجمال على الرائحة ، فالرائحة تصل بالشم ،  
وهو أول الحواس قيمة إذا قيس بالسمع والبصر ، بل ربما  
سحت قيمة الزهرة إذا عدت رائحتها ، لأن الرائحة مقرونة  
بالنفع ، فلذا نحدث من الرائحة كان تنوم الجمال للجمال ،  
كالقطعة الموسيقية والفناء الجليل ؟ فالقناة الجليل ذو المعنى

جيدة في نقل الآراء، والأفكار، ولكنها وسيلة جد فقيرة  
في نقل المواقف والمشاعر.

ولأزهار دلالتها الخاصة على ما يربطها من أحداث  
وما تظهر فيه من مواسم ، فأزهار الشتاء تدل على الشتاء  
وأزهار الصيف تدل على الصيف ، وأزهار الربيع تدل على  
الربيع ، ولكل زهرة معنى عند صاحبها يوصل إليه تباين  
الطائف ! فمن رأى طائفة زهرى في حقل يسبح لم تربط هذه  
الطائفة ومنظرها بهذه الطائفة وبهجتها ، ومن رأى زهرة  
على صدر فتاة جميلة ذكر الفتاة إذ رأى الزهرة ، ومن  
رأى الزهرة في مكان ذكرته الزهرة بالمكان ، وكذلك تدل  
الزهرات دائماً على شيئا وزمنها ومكانها وأحداثها .

والفنانون مختلفون في تقويم الأزهار المختلفة في تقويم جمال الإنسان وجمال الطبيعة ؛ وقد روى لنا الكثير عن اختلاف الشعراء في تقدير جمال الأزهار ، وهذا يعود بالأساس ويعتبر على سائر الأزهار ، وهذا يعود للرؤى ، وهذا هو البصيص ، وقرأت مرة عن فنان شاعر استنواء الورد وحين به حتى كان إذا جاء موسم القطيع من عمله وخرج إلى حدائق الورد يشغل فيها ، ويحفر في رمالها إلى أن يشقى للوردة فيصرف إلى عمله

هذه الأزهار منتشرة حولي في حدائق ، في شوارع ، في الحدائق ، في الحدائق ، من جمال بساطة إلى جمال تعقيد ، ومن جمال لون إلى جمال شكل ، ومن جمال صرخ إلى جمال خافت ، ومن جمال مرص إلى جمال منسق ، ومن جمال ظلم إلى جمال شمس ، وكلها في نوع جمالية منسجمة منسجمة ، كلها موسيقى صوته ألتها ، وتناخت ألحانها .

وهذه الأزهار تحالفت أعمارها كالاستقامت أعمار كل  
 حي ! فزهرة سرعان ما تذبل ، وزهرة أطول حياتها وبطول  
 جمالها ، ويكاد يكون أعمارها شكلاً أمسرها عمراً ، كالشأن  
 في الإنسان . قل : أن يعمر رابع ويهدم عقرى ، كأن الطليعة  
 تنزل من نبوة أو عقرية ، أو كأنها تنزل من أن يكون  
 حجة حول فحمة تكون مفعلة دهر .

إلى لأخرى يحرق الأرملة عن أن يسلطها فطلب أو بعث  
بها عات ، وكأرايت بالة مجموعة ذكرت من جنسها وحسب  
عليها ، ولئن عبرنا الإنسان يعني على الحيوان والجماد يتعلم

بها وحيث عليها ، فكيف استقر في فلفل الجبال وليس له  
كبر قيمة إلا في مكانه وعلى أخصانه .

ويعتد ما أتبعه بالحق وأكثاه أوثى للجهل وديوانه ؟  
فأمرن ليدول الزهرة وتنقص القمر وشيوخه الرأفة ،  
ولا يحزبن عن دبول الزهرة إلا أنها تموت تحبها ، وتذبل  
الزهر ، وتنقص لتكمل ،

في جمال الأزهار من غامض كمال النساء ؟ فقد ترفع  
الحسناء ، أقصى درجات الجلال ، ثم لا تملأ قلبك ولا قلبك ليلك ،  
وإذا من دونها حسناً وجمالاً ، أبصرك وتستولى عليك وتضمر  
مشاربك ، كمثل الشان في أزهار حديقة ؟ هذه زهرة  
متعبة متفرقة ، ليست أجمل الأزهار ، ولكن هي أحبها  
إلى نفسي وأقربها إلى قلبي .

إن الشعور الحق بالجمال لا يتجزأ ؛ فمن أحب جمال  
الأزهار أحب جمال السماء ، وأحب جمال الطبيعة ، ومن  
لم يشعر بجمال الأزهار فقد الشعور بالجمال عامة ، ولأن رأيته  
بذلك هو الرأى الذى هو استجابة لفتنة لأحب فى الجمال .

بأن الله خلق الإنسان والعالم ليحاووا ويشاها ، فإذا لم يحاووا ولم يشاها ؟ وإذا لم ينتج بالسموات والارضات من شئ ولا بها . وإذا لم يتأثر بالطينة وجعلها صميم الحجر وأبوها . ولما وخررها ، والجبال الشاهقة وجعلها ؟ ثبت وأثبت العين النافذة ومعد التطوير ، وحيث كانت الأذن كان السمع ، وإذا كان سؤالاً بلا جواب ، وعناً فرة ولا كتاب .

لَيْتَ السَّالِينَ وَزُرُومَانَ وَتَقِينَ وَأَمْتَلِمَ مَقْلَاسَ بَدْرَكُونَ  
بِهَا جَلَّ الرَّهْمُ ، وَتَهْمُونَ بِهَا وَجْهَ ، وَصَنُوعَ بِهَا إِلَى  
حَدِيثِ ، وَأَنْسُونَ بِهَا إِلَى وَدَائِعِهِ وَلَقْلِقِهِ ، إِذَا تَشِيرَ وَجْهَ  
الْأَرْضِ وَوَادَيْ الدَّعْوَةِ إِلَى السَّلَامِ ، وَتَلْتِ بِوَامَتِ  
الْإِسْجَابَةِ ، وَإِنَّا لَأَحْمَرُؤَا مِنْ رَاغِمَةِ الْقُنَابِلِ وَسَدِثِ  
الْقَدَرَاتِ وَأَعْمَادَاتِ الْحَزُوبِ ، وَلِلْمَكْرُورِ قَبْلَا يَسْعَدُ  
لَا مَا يَشُقُّ ، وَفِي عَجْدٍ لَا مَا يَشُقُّ ، وَلَكِنْ جَدَمُوا الدُّوقِ  
فَتَأْتَسُوا بِالْزُرُودِ ، وَتَسُوا الزُّهْرَ قَبْلُوا أَهْلَهُمْ ،  
وَعَدُوا التَّيْلُوتَ تَصْدَمُ عَنِ الْجَلَلِ .

وأخيراً آيت الزمان وسيع كنهه .

أحمد أمين



# بين الانسانية وأصداقها

## للأستاذ أبي الحسن علي الحسيني الندوي

هذه مقالة للأستاذ أبي الحسن علي الحسيني الندوي ، ظهرت في مجلة « صميم » الأمريكية ثم طبع في اللغة الإنجليزية ، ورأيت أن أعدها إلى اللغة العربية لأنها من المفاتيح للحياة التي تهتما بها مزارعنا .

### ترجمة الأستاذ محمد بن رشيد الحسيني

الفتحة والبؤس وقسوتان المواد الغذائية الصالحة هي إرثا للبطن واللذة التي تشق بها الإنسانية وتغضب . ومن الشقاء للعالم البشري . ومن المفاجآت للديانات أن لا تجد أغلبية البشر الساحة عاكسة به طاقتها وتفسح به بطنها لسوء تصرف خفة من البشر في توزيع المواد الغذائية أو لفساد حكومة حائرة . رغم سخاء القدرة الإلهية وثروة الحقول الزراعية . وأن لا تجد البشرية حاجتها من الطعام والشراب بعد أن تحبس الحقول زرعاً وتجد الأرض لبناً وصلوا .

الإنسان حين يجمع الروح . والجسد يشعر بحرارة الحياة ويحس في دماغه في حاجة إلى الكسوة واللباس . وقد أرسل الله إلى نوح عليه السلام أن يلبس ثياباً من الجنة . وأمر الإنسان كيف يزرع القطن . وكيف يفسج الثوب . واشتغل الأيدي العاملة في الحقول والصانع . فسلكت كليات فاعلة من القطن والنسيج . فن الجور الفاعل والقلم المبين أن يلجس أسراف جنس الرجال في اللباس أو احتفاظهم بها في صلبهم ومستودعات كثيرة من الناس إلى العري . أو يكسو الأثنياء جواربهم . فلا يجد الفقراء من اللباس ما يستر جسدهم ويقيم البرد والحر .

إن المرء يعمل في حبه قلباً ناضجاً له رجليات وعواطف طليعية لا يضر فيها ولا اعتناء . فلا يجوز أن يفت الإنسان سداً في سبيلها . وقد وهب عقلاً وذكاء . فلا يجوز لأحد أن ينه عن العلم ويحول بينه وبين التفكير . فإذا قل ذلك فرد أو حكومة كان الإنصاف للإنسان الرقيق ونهرو فكره خدمة بارة للإنسانية . وعمللاً يستحق الشكر والثناء .

تخوي الأساطير الهندية كثيراً من الحكم . يقولون أن حكماً هذا القطر قد أمر بواجن دقائق القلعة في لغة سهلة وأسلوب جذاب . أو كانوا مثل المفاتيح الجافة إلى الحياة العامة . نحن نستطيع أن نتفق دروساً قيمة في الفلسفة والحياة بواسطة هذه الأساطير المتواضعة .

ومن الأساطير والحكايات التي جعلتنا بها في السفر الأمهات والمجاز البيت أسطورة امرأة عقيمة كان جسدها خالوا بالإرث السامة وتولت ضررها العلاج هذه الإرث فاقطعها إبرة إبرة . وتظلمت بالشفقة والإخلاص . وكانت إرث العينين حمداً . فبقت المرأة تسيطر من جسدها الأم لا ينطق لها جن ولا تتكلم يوم (أو حين) يبعد هذا الجزء من الحكاية حسب .

إذا فكرت في الإنسانية وأسذاتها . ودرست أحوالها فوجدت قصتها تشبه قصة المرأة البائسة تمام التشبه . قد تمزق جسدها بالإرث السامة التي دخلت في جميع هيكلها فتشد أيدي الموت والرحمة إليها لتقتلها . وتشكها تفعل العينين اللتين لا يفر قرار الرجل إلا بسلامتهما . فلا يتم خلاصها ولا يهدأ قلبها . فتدعو وتروح جراحة الهيكل كلمة الروح مضطربة البال . ثم تستألف اليهود من حد وتنقطع من غير أن تكمل مهمتها وتبلغ غايتها .

الإنسانية تمثل الجسم البشري في أعضائه وأجزائه فهي جامعة للنواحي المحبوبة بأسرها . وإنها تمثل الجسم والبطن والرأس والقلب والروح والسمة . وتحل بهذه النواحي أنواع من البلاد والشقاء . وهي إرثا جسدها التي تشق بها وتصير على أيديها مزارعة الحرمان والأثم .

الثقافة لا تزدهر ، والدنية لا ترتقي ، وقوى الرجل الزوجية والمادية لا تنمو أبداً . إذا كانت في البلاد سلطة مستبدة وسكوت غاشية ، فترى أن الحكومات الأجنبية والدول المتقدمة تنشئ على وسائل الحياة وتنشئ توزيعها ، فطوراً تستأجرها وتارة تقسمها قسمة صغرى ، وأخرى تحول بين الأمة ومنتجاتها وثمرات كدنها وخزائنها أرضها ، فتعيش في ديارها عيش الثراء أو الصالحات الطرءاء ، فلا تلبث أن تحمد عواطفها وتحمد قرائعها وتضع مواهبها فتكون أمة خادمة ضالعة . فلا شك أن الاستعمار أو الاستبداد عدو لحدود الإنسانية وعظم للآفة . وأن جلاءه عن البلاد نعمة وسعادة تستحق الأمة عليها كل نهضة .

إذا فالجوع والعري والأمية والاستبداد هي الإبرات التي لا تقتصر جرح الجسد البشري ونزله ، ومن الواجب إزالة هذه الآفات وتخليص الأمة منها .

ولكن هل هذه الشكوك والآلام هي كل آفات البشرية ، وهي إبرات جسمها خب ؟ وإذا فاعتدلت الإبرات اطعمت القلوب ونعمت الأبدان وارتفعت القلوب وصفا العيش وطاب اليوم وزالت المسوم والأكدار ووضع كل شيء إلى نصابه .

لقد كان الخطب بغيره أجدأ لو كان ذلك ، ولكن الأمر مع الأسف ليس كذلك ، والواقع لا يؤيده .

إن القوت واللباس والعلم والحرية ليست كل شيء ، في الحياة وليست دواء كل داء ، إن في جسم الإنسانية إبرات سامة غير الإبرات المذكورة ، وهي تخرج قلبه وتذيب حشاشته . قد مجتمعاً قد وصل إلى كل مطلوب وقضى كل حاجة في نفسه ، فقال الحرية والاستقلال ، وجمع بين العلم والأموال ، واجتمع له كل ما يمكن من أسباب السعادة المادية والهناء ، هل تراه هادئاً مطمئناً لا يشكو ولا يئن ؟

الأمر ليس كذلك كما نعرف جيداً . بل ربما يكون هذا المجتمع السعيد أشد فاقة واضطراباً وأكثر شكوى وعناءً من غيره ، فما السر في هذا ؟

سر ذلك أن الإنسان قد يظهر في بطنه الطبى بطن كلاب ، وهو بطن الجشع والشح الذي لا يزال ساعهاً مثل

جهنم : « هل من مزيد » ١١ ، إنه لأحقق المال لأنه تنطرية إلى حاجاته أو شهوته — على الأكثر — بل قد يكون غرامه له كفاية ونهاية ، هناك لا يبقئ غلته أعظم مقدار من المال وأعظم مجموع من الدرهم والدينار ، بل يركب رأسه في عدة غرامه وولوعه بذلك ويرتكب كل محذور وشكر . لأنه قد فقد الحياة الخلقية وحرم الضمير والعقل وجرد بالمال جنوناً ، وأحقر مظاهر هذه النفسية والطبيعة العربية السوفى السوداء ، وابتزاز الأموال من كل وسيلة وطريق .

إذا عرستنا بتاريخ العلم الخلقى درساً حقيقياً ، وخلصنا أسباب الفوضى الاجتماعية والاضلال الخلقى خضاً دقيقاً ، وفكرنا في رموس السائل وللشاكل التي تواجه الحياة القومية والاجتماعية اليوم ، وجدنا أنها لا ترجع إلى الضرورات والحاجات الطبيعية في غالب الأحوال ، بل إلى الخرافات الباطلة والحاجات السكاذبة والشهوات للسلطة في الغالب ، وهذه الشهوات هي التي تغري صاحبها بالمغشورات والمخائبات ، وتولد منها أزمات خطيرة ومشاكل معقدة في الحياة المدنية وفي كل نظم حكومي ، وتحتل على الاعتداءات والتلبسات والمخائبات والنفذ والارشاء والتقامرة والاكتمار والاحتكار والحداع ، وتتورط لأجلها أعظم المهول والألم في الفوضى والاضطورية .

لو بحثت في الأزمات وللشاكل لاحتت بأن تمسح مطالب أخلاقية ساخنة وكثرة الجائع المرأة في بلاد ليست هي علة الاضطراب واختلال الحياة الاجتماعية ، إن هؤلاء الجائع والمرأة لم يبقوا على الناس ولم يتصوروا أحد في القفر : أولئك هم الطامعون الكاسوف الذين لا تشبع أنفسهم بالفتاير للفتنة من الذهب والفضة ولا تنبسط رشايتهم ، هم الذين ملأوا الدنيا فساداً واضطراباً ، إن فائمة الحوائج الصادقة ليست بطولية جداً كما يتوهم بعض الناس وكما يغالب أكثرهم ، ولكن فائمة الحوائج السكاذبة لا حد لها ولا نهاية ، وهي تستمر في الازدياد والتضخم على مر الأيام والليالي ، وقد تضخم حتى لا تتكفى رجلاً واحداً نروة هائلة ، بل نروة مدينة بأسرها .



لماذا هذا التلاؤم القاحل والافتقار الأخف والضعف  
النفسي ؟ لأن أغلبية البلاد حائرة لا بل لأن  
شهوة المادة قد طغت وتغطت كل حد ، وبلغ غرام التراء  
حد الوله والجنون ، وأعمت القناعة من الحياة ، وتسرب  
الغضب والرياء وحب الجاه والفرقة في جسم المدينة فأحال  
الحياة إلى الشقاء وصير الدنيا داراً للطالب والبلاد فواجبه  
في كل منقلب وضمرج ارتشاه مسرفاً وسوقاً مسوداه  
وأرباحاً جائرة .

لكن هل يرتكب هذه المظورات لأن الجوع  
أو العزى قد جاوز حده ؟ لا إنها أعمال طبقة فضلت  
أموالها وملايسها عن حاجتها ، واجتمع عندها من الكماليات  
وفشلول الحياة وأدوات الرينة والقنار شيء كثير . إنك  
لا تجد في هذه السوق السوداء فقيراً لا يملك قوت يومه  
وثياب جسمه ، ألا إنها لأفاعيل أصحابها اليسار والأموال  
الذين قد حيرت لهم الدنيا بأطرافها وحذايرها ، ثم لا رادع  
لهم عن الحياة واختلاس أموال الناس .

إن حاجات الإنسان الطبيعية المروعة سطحت على وجهه  
لسهل أن يجد كل إنسان في بلاد ما شبعه ويكسوه بكل  
ما يحتاج إليه في حياته ، ولكن هل يستطيع دولة من الدول  
الكبيرة أو شريحة من شرائع العادلة أن ترضى حقنة من  
السكان في حاساتهم السكاذبة وزشاتهم الباطلة ؟ وهل تقدر  
أن تشبع بطلاً واحداً تشكو الجوع الكاذب واللبى لا يشبع  
وإن أكل رزق الناس أجمعين ؟

فإذا كانت المسألة مسألة الرغبات الخائفة لا الرغبات  
الصحيحة ، وإذا كانت العلة الاشتباه الكاذب لا الاشتباه  
الصادق ، فهل تقدر فلسفة التضادية أو نظام مائتي قد تكفل  
الطعام واللباس فقط ولا تعرض للضمير الإنسان ولا تغير  
نفسية المجتمع وطبيعته والذي يشعل الحس الناذي ولا يبدله ،  
أن يحمل مجتمعاً واحداً على الرضاء والقناعة وعدوه البال ؟  
وهل يستطيع كذلك أن يطلق سراح الحياة من الأزمات  
الراعبة حد أن أخبت بالحق وأخبت على الدنية بكلها .

إن الارتشاه والسوق السوداء والشلو في الأربع  
والجانيات ليست إلا نتيجة نفسية تدين عبادة المال والتغالي

في سيئه ، ولن يلق هذا الفساد عند حد إذا لم تنجز هذه  
النفسية ، بل إذا سد باب في وجه فساد تنفتح له عشرة أبواب  
على مصارعها ، لأن الدهن البشري له نوافذ وأبواب كثيرة ،  
كل واحد منه منظر جلش منظر .

إن غلة المدينة الحاضرة وادها الضال أنها ذلت محوم  
الأثر والشح وعبادة النفس في شرايين المجتمع وعروقه ،  
فأصبح ضميره لا يؤمن إلا بالقائدة الشخصية والرفع العاجل  
فيرتكب أكبر رجل في هذا المجتمع أضع جريرة ، فإذا اتهم  
خان وإذا ناعده غدري وإذا حكم جلي ، وإذا كان وزيراً أثر  
قوى قرباته وأفاد نفسه وعشيرته وأصدقائه وأضر بأمة  
وحكومته ، وإذا كان مؤلفاً مطلقاً وتساهل وأبطأ في العمل  
حتى يرضخ له شيء من الترميمات فيلشظ ويغيب للعمل ،  
وإذا كان مثلاً في مجلس أو عضواً في هيئة لم يثل إلا شخصه  
ومصلحته ولم يفكر إلا في فائدته فيوقع لأخيه بلاده وشعبه في  
خطوة مدمرة ، وإذا كان تاجراً أقام السوق السوداء على قنم  
وساق ، وارتكب زيادة ثروته وتضخم ماله كل ما تأباه  
القبيلة والروعة ونعمة القانون ، فيجوع لأخيه ألوف من  
الرجال ولا يسألهم وقد رأى الناس قبلي على مئات من  
القبائل أتحال من الديون القادحة ، فيحتاجون إلى ملهم  
واحد وقرص واحد ولا يجدون إليه سبيلاً .

وغلب خيطان الآفة على الدول والأحزاب جد أن كان  
مستولياً على الأفراد والرجال ، فالأحزاب السياسية مجمة في  
الآفة والصيغة الحوية ، أما الجمهوريات الأوروبية والأمريكية  
فقد جرت منها الآفة بحري الروح ، فندوس الدوليات  
الصغيرة بقدمها وتخن حربها وكرامتها وتحرمها متعة الحياة  
وتجعلها لها مستعمرات وأسواقاً لبياعها وصانعها ، طوالت  
هذه الآفة العالم كله إلى متجر أو كور حداد ، لا ترى فيه  
إلا تعاطياً في الدرم والديار أو سحاب من النل والشرار ،  
والأرض كلها إلى ساحة حرب واسعة وقد استهان أصحابها  
في سبيل منافعتهم باليهود والهم ، واستحلوا أضع جريرة وأكبر  
جناية ، إذا اتضت ذلك ظروف وأحوال ، فيقتل ألوف من  
البشر بأمرها ، وتسيطر دولة على دولة أخرى ضيقة بأمناء  
مختلفة وعمل واهية ، وتباع أمة لأمة أخرى بشن جس

دراهم مبنودة كالشأن والقسم ، وتقل من يد إلى يد كالكاريقي والجلد ، وتقطع بلاد موحدة — يجمع بينها الدين واللغة والحضارة والقومية — قطعاً كائوب ، هذه الآثرة القومية الأوربية التي هاجت العرب ضد الأتراك — وكلهم مسلمون ، فلما أتوا دورهم في الحرب الكبرى وكتبوا مسطور نصير الحلفاء بدمائهم أشاحوا عنهم وتلبسوا وانقسموا ببلاد كذلك السائب أو ثرات ميت ، حتى إذا أزهقهم الأحوال واضطروا إلى منح الاستقلال أقاموا في سوريا الصغيرة أربع دويلات مستقلة ثم زرعوا اليهود «الوطن القوي» والمسيحيين تأسيس دولة مستقلة وقدموا لهم كل مساعدة ، حتى إذا أصبح وطن اليهود أمراً واقعاً وقامت دولة إسرائيل تصالحت مصالحهم وأهواؤهم وتنازعت الآثرة بالآثرة ، وما مسألة فلسطين اليوم ، وما تحقدها والتواؤها إلا نتيجة آثرة بريطانيا وأمريكا وروسيا القومية ونتيجة لتنافسها في احتلال الشعوب ومنايع روثها والسيطرة على الشرق الأدنى ، كذلك حدث في الهند ، فقد استعظمت بريطانيا وحلت ضرها ثراتاً فلما أخذت بالجد وأجنتها الأحوال الدولية لم أره تحت الحصة الاستقلال فأملت هذه البلاد التي بلغت عليها ثمر معيشة فأغلقتها نارا حتى أهلها ولم تقاترها حتى حشمتها مدحماً يقتل فيه بعضهم بعضاً ، ولم يكن ماسر من أهل الهند سنة ١٩٤٧ يتم الاستقلال إلا بإلزام الأجنبي وتديره الحق ونتيجة الآثرة والزبنة الخلقية التي نشأ عليها أبناء هذه البلاد قرناً كاملاً في ظل الإنجليز والتي أخذتهم بها السياسة الإنجليزية والفلسفة الأوربية والترعة الجنسية التي جاء بها الأوربيون .

ثم تلك الآثرة الخلقية قد اعتشت في العالم كله وفي نواحي البلاد كلها طليعة للطالعة بالحقوق والتهاون بالواجبات ، فقام كل واحد في المدينة يطلب ما له على غيره ولا يؤذي ما عليه لغيره ، ونشأ الناس ومردوا عن التطفيل ، إذا اكتفوا على الناس يستوفون وإذا كانوا أو زروهم يخسرون ، فأحدثت هذه العقيدة القوية في جميع الأرض نزاعاً بين الأفراد وعبراً بين الأحزاب وجدلاً بين الطبقات وصراعاً بين الجماعات والحكومات ، وظهرت ثورة عنتية في العمل والتجارة

والفلاحين والوظفين ضد الحكومات ، وحثت الإضرابات والتهديدات والاضطرابات في المدن ، وكل يبلغ في حقه وبحق في السألة وينتقل عن واجبه ويغفل في وظيفته ، حتى صارت الحياة سلسلة من مطالبات ومصارعات ، وأصبحت الحياة حبلاً محدوداً يتجاذبه التفرقات من طرفيه .

هما بالغا في دم هذه الآثرة والتدبر منها وتوجيه اللوم إلى هذه المدينة ولادتها ، فإن سبب هذه الآثرة الجارية والدينية الشقية بأهلها واتسع حتى ، فإذا كان الاحتقاد السائد أن لا حياة بعد هذه الحياة القانية ولا نعيم بعد هذا التعمير الزائل والعهد الراحل ، وإذا كان أدنياً وفلسفتنا وبشنا كلها لا تحثنا إلا عن اللذة وحدها ، ونحضع لأصحابها خضوع الدليل للسكينة وتغنى بجدهم ونحت على اعتقاد آرم وتقليدهم في الحياة ، وتكر كل شقة دينية وخلقية ، وإذا ماتت فكرة الحياة عد المات وإذا تركت القيم الخلقية والحقائق العاشلة معاشنا فقيم المادة الحسنية وإذا تضخم الحس والبطن على حساب القلب والعنصر حتى وسعاً الحياة كلها وجبياً الخلقية الخلقية والعدل الروحية ، فكيف لا يصير الرجل في هذا الحس شواً حصاً وكيف يؤخر ربح حياته الحضارة وتراتها لله الوهم ؟ وكيف يستبقى ويخدر قلبه وهناك للآخرة التي لا يؤمن بها ؟ إنه إذا لم يؤمن الفرد الخيال العظيم الحبيب للدين الهيمن الرقيب الذي هو مالك يوم الدين والذي يمل خاتمة الأنفين وما تحق السلوك ، فكيف يتقدم في استخدام الوسائل التي تهيء له عيشاً رعباً وجاهلاً حريصاً ومالاً محدوداً .

ولما حشرت الفلسفة السياسية للمادية حياة الإنسان في القومية والوطنية واستنحت بكل من يحفظ على بني آدم عامة ويواسيهم وكل من يؤمن بالحياة الآخرة الخالدة وكل من يحب الإنسانية ولا يتجد بوطن أو جنس ، أصبح الإنسان — إذا ارتفع عن الآثرة الشخصية والدافع الفردية — لا يفكر إلا في مصالح وطنه ومنافع جمعه ، وقد فصل به هذه الوطنية والقومية إلى الانحلال والاستعارة والقسوة والمهينة ، فبرى من واجبه الوطني والقومي القدس ومن وفاته لأمنته



وتحايه في سبيلها أن يؤسس دولة أمة على أخاذه دولة أمة أخرى على أخلائها . وهذه هي الوطنية التي حدث بأوروبا المتدنية إلى استعمال كل قنوة ووحشية في توسيع مملكتها وإخضاع الأمم والشعوب لدولها وسيادتها حتى انتهى بها ذلك إلى استعمال الدمرات والقاذبات السامة وإلقاء القاذبات النجسة في الأخير واختراع (Hydrogen Bomb) وأشد منها أيضاً .

هذه الأثرة عيناها الواسع هي آفة للدنية الحاضرة وحائجة زرعها ، فقامت هذه الأثرة بروح الاجتماع والسياسة وأساس المدنية والأخلاق ، فلا تحيد التنظيات والإصلاحات والمشاريع الاقتصادية والعمرانية الجديدة ، ولا تفتى شيئاً ، وإذا كانت الأثرة متغلغلة في أحشاء المجتمع حارية بحرى الروح وهي التي تمل على الناس سياسهم وبلوكهم ، وإذا كان الأفراد في أمة يتنافسون في الصناعات وينتقلون على القاذبات والناطحات السحاب ويشاقون في اقتناء أحدث السيارات ويشاقون في أسباب الشرف والرخاء ومظهر

العظمة والراء ، وإذا كانت قاذبة الحطبات المتعددة والناطحات السحاب تنضم كل يوم ، لم تعد تلك الأثرة غداً ومثالية وتبليها الاقتصادية ، ولم تكفها مواردها ومناجم روحها .

هما كانت واسعة ضخمة ، ولا يفيدنا أن نطرح البناء ذهباً ونلفظ الأرض خرافتها — من مناجم الذهب ومناجم الثروات — فإن كل ذلك لا يفي بحاجاتها المختلفة المتعددة ولا يفي لغرامها ، ولا يشبع جوعها ولا يكتو عرايتها ، فترى فيها عن ثروتها المائلة وأموالها الطائلة فوجاً من الفقراء لا يحدون من الطعام ما يقيم سليم ومن اللباس ما يكتو عورتهم ، أهلة الجوع القاتل والحرى القاصع الذي ترى مناهله النجسة على التلويح العائرة بالقصور الزردية بالسيارات فقر البلاد وحيق مواردها وقلة مآثلها ، إذا فمن أين هذه الناطحات السحاب من القصور والباريات فخرج من السيارات ؟ ولماذا هذه الجولات إلى عواصم أوروبا وأمريكا ؟ لا والله ليس ذلك إلا لهذه الأثرة — قالها الله — التي حالت بين الفقراء وبين حثلهم من العيش وحثلهم من الحياة والتي أثقلت

موارد البلاد وأموالها فلم تترك للفقراء ولا للبلاد شيئاً . لقد أصبح المجتمع الإنساني اليوم جسداً متورماً يستعنه الجاهل ، وما هو بسمين ، إنما هو ورم غير طيب ، لقد بلغ غاواً بعيداً في الرخايف والسكرات وضخامة اللزائيات ، ولقد أدمت وشاع العلم في كثير من الأقطار ، وتساوى الناس في العبث وأسبابها في بعض الأقطار أيضاً — كما يقولون — ولكن الواقع أن هذه اللذوة التي تراها قائمة — دودة للدينة والمجتمع الإنساني — قد أسبنت دودة أكلت كبدها وغرتها ، فهي متأكدة جوفاء ، وهذه الدودة الحبيثة هي الأثرة التي تزين للإنسان الظلم وتعمل على الاعتناء ، فإذا بقيت هذه الدودة تأكل كبد المجتمع وتخر جسمه حطت الجهود الإصلاحية ، وصاعت المشروعات الاقتصادية ، وما قامت هذه الدودة تحمل ثقلها فلا تنفع الأمة « الاشتراكية » و « الشيوعية » ولا تؤثر في الحياة تأثيراً كبيراً ، لأن أمة نشأت على الأثرة وحب المال القرموط وحب الحطالة الرائد ، لا تنفع من العلم والاعتناء لأجل تنظيات اقتصادية وتقنيات مدنية ، فإن هنا ميلادين غير ميلادين الاقتصاد يستطيع للزينة أن يظلم أبناءه ويصيب حقه ، وإذا لم يستطع ذلك فلا يقدّر أن يزيده وما كنهه على الأقل ؟ فلا طريق إلى العدل والسلام والهدوء السكامل إلا أن نقتلع جرثومة الأثرة والشح والاعتناء من قلوب الناس ونعقو لهم ، وذلك لا يتلقو عليه إلا الدين للسيطر على الروح والقلب ، الدين الذي يحث على الاقتصاد في العبث والزهد في الدنيا ، ويمنع الإنسان من الاسترسال في الآمال والأمان والانهماك في اللذات والتهويات والإسراف في الأكل والشرب ، ويحرض على الإيثار على النفس مع الخصاصة وإخلاق العفو من المال ، ويحث على طمأنينة السكين ، والحلب على التيقن ، ويحث على الدين يكررون الذهب والفضة ولا يفتقونها في منيل الله ، وبما يكون الزنا أكلاً لنا ، ويعبون المال حياً جماً ؛ ذلك هو الدين السكامل العادل الذي ينفذ الإنسانية من كل بلا ، ويقيم عوجها ، ويراقق فتنها ، ويأسو جراحها .



إن التعذيب أو الميلاد التي امتلكت في آسيا في الزمن الأخير ، لا تزال معرضة عن حقيقة ناعمة ، وهي أن رفاعة البلاد وسعادة الشعب ليست من كثرة الوسائل والآلات واكتشاف موارد الثقل ومنايع الثروة وازدهار الصناعة والزراعة وكثرة الصناع وتقليد أوروبا وأمريكا في تنظيمها وإن كان لا بد من ذلك ، ولكن الرفاعة الحقيقية في صحة القاصد والتأثير وحسن استعمال الوسائل والآلات وفي اعتدال الحياة ووفرة الحاجات وحسب العدل والمواطنة . ولئن حصل هذا من طريق الآلات والمكينات ومن طريق التنظيمات الاقتصادية والنظم السياسية ، ولكن من طريق التربية الدينية وتأثير الدين الصحيح ، والتعليم الصحيح . ولئن كانت الوسائل والآلات والتنظيمات عامدة رفاعة البلاد وسعادة الأمة وهدوء لها لسكان أوروبا وأمريكا وروسيا أرض بلاد الله ، وأطيبها عيشاً ، وأفضلها كسراً ، وأجمعها بلاء ، وأزدها بالحياة ، وأجدها من الفلج والاضطراب ، والشكوى والعتاب ، ولسكان حنة في الأرض لا خوف منها ولا حزن ، ولكن الأمر بالعكس : فشاكر هذه البلاد وأزماتها وصراع الأحزاب والفرقات فيها ، ونهر الناس من حياتهم وعدم رضاهم عن مدينتهم ، ونحتم من هدوء البلى وسكنية القلب حتى في الشرق وأدناه أمر معلوم .

إنا لا نذكر الفضل الذي الذي الذي نحاول برفاعة البشرية العسية وإسماعها بمرارة تلك الآفات من حدها ؛ ولكن لا سيدي إلى الطمأنينة الدائمة والسكنية التامة إلا بخلق إرثات العيون ، إن الحصول على الحرية والاستقلال عمل جليل وهدف سام جداً ، والمجاهد في سبيل مكافحة الفقر والجوع والعري والأمية والجهل ، وإلغاء الظلم والاضطرابات الاقتصادية والاجتماعية ، والحصول على وسائل الحياة حداث لا تسي ، وأباد يقاض لا تسكر . ولكن الإنسانية أوسع من هذا ، وإن الإنسان أكثر من العدة والبطن والجسد والعقل ، إن في جسده مضعة لو صلحت صلح الجسد كله ، ولو فسدت فسد الجسد كله ، ألا وهي القلب ؛ فلهذا الأمم هو سلاحه وهدوؤه واعتداله وحياته ؛ فهل فكر الفكرون في هذا ؛ وهل وجدوا إليه ميلاً ؟

قد تساقطت أهدى الإنسانية الرفقة قطع إرثات الجسد ، وقد تحببت إرثات الطهر والعدة فالتفتها وأراحت الإنسانية منها ، ولكنها ما غفلت لإرثات العيون التي هي أصل البلاد وبلورة النقاء ، والإنسانية تنقأ أمين التشكي وتهتف بأبائها وأصاغرها وتنادي : بلى بأبناء البرية . أسعدون وخسوف من العذاب الذي أوجعه ، ولا أكده أسفه ، وأبلى الموت من كل مكان ، وما أبا بيت ، وأربعون من وجع الفؤاد وأم العين التي شرده نومي وألقى بلى ، وامسحوا باني من الله حتى أعيشي قرر العين ناعم البال مطشاً .

فهل من حبيب ؟

(لكون ، الهند)

محمد بن رشيد الحسني

## وزارة المعارف العمومية

تسبل الطامات عنوان حضرة مناصب

العمومية سكرتير عام وزارة المعارف العمومية بمندراج الفلسفي يصر عن طريق البريد أو بومتها باليد

في الصندوق المخصص لتلك إدارة

الهدوءات بالوزارة لصاية السنة الثانية

عشرة من ظفر يوم السبت

الوالمسقى ٢٢ / ٤ / ١٩٥٠ عن توريد

أدوات التعليم - أجهزة حفرات - مصورات -

اللازمة لمندروس الوزارة لسنة

١٩٥٠ / ١٩٥١ ، وعكن الحصول على

التوريدات وتوأم الناقصة من مراقبة

التوريدات بتلرخ صفة زعول بالانقرة

نظير مبلغ ٢٥٠ مبلغاً خلائف

أجرة البريد .

٤٤٧١

## خبرة السنين

للدكتور ذكي نجيب محمود

أو الساعة عشرة ، وإنا الذي يزيد بعد ذلك في الزمان  
كما تقدمت به الأعوام ، هو الخبرة لا درجة الدكاء .

وكذلك ليس كل الفرق بينهما هو أن خبرةً يجتنب  
بصادفها الشاب لأول مرة في حياته ، على حين يصادفها  
الشيخ للمرة العاشرة أو العشرين ، فيكون الفرق بينهما  
اختلافاً في عدد الخبرات ، مما يمكن الشيخ أن يتصرف  
في كل موقف على غرار ما يتصرف في الموقف الشيء به  
فيما مضى ، ولا يجد الشاب في خبراته السابقة ما يقيس عليه ،  
لمنعطف في خطأ وصل سواء السبيل .

أقول إن الفرق بين الشيخ والشاب ، حين لا يقضب  
الأول (عند الثاني) إزاء موقف معين ، أولاً بحزن الأول  
وبحزن الثاني ، ليس هو الاختلاف في درجة الدكاء ، بحيث  
يرى الأول ما لا يراه الثاني ، ولا هو اختلاف في عدد الخبرات  
السابقة فقط ، بحيث يجد الشيخ دائماً في خبرته من السوابق  
ما يقيس عليه الموقف الزاهن ، ولا يجد الشاب في خبرته  
شيئاً يهدي بهيأه ! إنما الفرق الجوهرى الهام بين الشيخ  
والشاب ، هو برودة المواقف عند الأول ، واحتدامها  
في الثاني ! وهذه البرودة هي ما تحية خبرة السنين .

لقد مات لي عثمان ، جاء موت الثاني بعد موت الأول  
بما يقرب من عشرين عاماً ، وشهدتُ موقف جدنى في  
الحالين ، فكانتاً شهدتُ إسماعيلين مختلفين أحدهما يكون  
الاختلاف بين الناس ! شهدتُ في المرة الأولى أمماً جازعت  
على موت ابنها جرماً لم أشهد له مثيلاً في كل من رأيتُ  
من الأمهات اللاتي تكن أبناءهن ! شهدتُ عندئذٍ أمماً

مثل سوفوكليس الشاعر السرخى اليونانى مرة ، وكانت  
السن قد بلغت به مبلغ الشيخوخة : « ما موقفتك الآن إزاء  
الحب يا سوفوكليس ! ألا تزال قادراً عليه ؟ » فأجاب :  
« منى ! نعمتلك الله لا توقظه في قلبى من جديد ! فكيف  
يسعدنى أن أراى قد فوّت من حياته ، فأحس كأنما فوّتت  
من مسليد منحوس محزون ! »

لذا جبلتُ النظرة « الحب » في هذه العبارة رمزاً يشير  
إلى العاطفة في شئ أوانها : من غضب شديد وحرارة شديدة  
وموت شديد وحقد شديد وطموح شديد وحسنة شديدة ،  
إلى آخر هذه المواقف التي يحتم أوارها تارة في صدور  
الشباب ، وتارة تارة في صدور الشيخوخة . ثم إذا استلما  
« سوفوكليس » في هذه العبارة يسلط بالمرء الرجل  
إذا تقدمت به السن ، كان لنا أن نضع السؤال والجواب  
السابقين في هذه الصورة الآتية :

— في أى شيء جوهرى يختلف التسبُّوح عن  
الشباب ؟

— في برودة المواقف بعد اشتغالها .

\*\*\*

وفي برودة العاطفة تتلخص خبرة السنين ! فالشيخ  
الحرب الذى خسر الأيام وعراك المصادفات لا يقف نفس الموقف  
الذى يقفه الشاب إزاء مشكلة جديها ، فلا يقضب أو يحزن  
أو يثور حين يقضب الشاب أو يحزن أو يثور ! ليس الفرق  
بينهما اختلافاً في الدكاء ، لأن علماء النفس يحدونك حديث  
اليقين ، بأن ذكاء المرء لا يزيد بعد سن السادسة عشرة

وارداد الفل وحطاً : فلا يبلغ عاطفة الأبوة أو عاطفة  
الأمومة هذه الدرجة من الحس التي تلعبها في الأمة  
التأخرة : ولا يبلغ حزن الوالدين على فقدها ما قد بلغه  
في الأمة التأخرة من درجة الجبن : ولا ترى فيها علام  
العطب الشديد والقوة الشديدة ، بل لا ترى فيها علام  
الفرح الشديد .

إن العاطفة الحادة كانت ما كانت ، نوع من الرغبة  
الحلقة ، تزدد مع الرخوة وتقل مع رجاسة التفكير :  
والمهم ما يتردد على اليلان في تصويرهم لأنفسهم . أنهم  
صورهم كانت تعمل بالمواظف كما يعمل البشر .  
فيصنعون ويعززون وعصفون ويثاقنون ويغضون :  
أما الإله في الميقات الرعية فيوشك أن يكون عاكراً  
خالداً لا عاطفة فيه : وإذا أراد إنسان من البشر أن يلو  
على ماثر الناس في مكانه ، كذلك في الاحتفال الزمني ،  
أو كالعاس في ساحة المسك . خلق عن نفسه مقام الحقة  
والطرب والمزح والشب وما إلى ذلك ، وهذا للناس كأنما  
هو كالماء في البحر .

ذلك أن العاطفة مداعها قص في قوة التفكير : فانظر  
إلى ما خشت من أوضاع الحياة أو جوانب الطبيعة انظر  
عقلية غريبة ، تر العاطفة قد تحت آثارها . انظر إلى الحب  
— مثلاً — انظر لك إلى المسك ييمس ويتشبع به اليش .  
وانظر إلى الرقة العاتية — نظرة عالم التبرج إلى الجسم  
الإنسان . وإلى الزهرة والزاعة — نظرة عالم التبت وهو  
يدرس أجزاعها وإلى أي نوع من الزهر تنسج ، وحده  
بعد ذلك ماذا . بل لك من عاطفة .

إن الشيخ إذا علم من خبرة السنين ، نموه بزودة  
المواظف ، فإن قشيت قدامه تبعاً لذلك ، قد قشيت  
كذلك الآلة : ولست أتدرك لحظة — إذا كان لي  
استيلار — في أن أؤثر الله منهما معاً على الكثرة منهما  
معاً : ثم إن الشيخ لم تعد له لغة الحب الجامعة كما يمنع بها  
الشب ، لكنه كذلك مستريح اليان من آلامه وأوجاعه .

لا يكف بتسلع لها بكاء ، تهم على وجهها أحياناً في شوارع  
القرية صارخة نادية لامة ، وتصوم عن الطعام أياماً ، فإن  
أكلت صعدت ألا يكون طعامها من أطيب الطعام : وكثيراً  
ما كانت تذهب إلى قبر أبها حيث تقضى اليوم كله . والبل  
كله ، وتأبل أن تفرش غير الحبير الفيلط الحشن ، على  
أن تكون السماء غطامها : وأد أعدائها هم أولئك الذين  
يتقدمون إليها بالنصح أو بالعزية والواساة ، لأنهم إن فعلوا  
كان معنى ذلك عندها صورهم عن إترارك الصاب بكل  
هولة ولما حدة .

ثم شهدت جدتي هذه لما مات أبها الثاني . وكانت  
قد خدمت بها السن عشرين عاماً خزيمة : مات عن هذا  
في القاهرة وثلاثة أبناء إلى القرية حيث كانت تقيم جدتي :  
وحمل التعش إلى هو الدار . حيث رأيت جدتي واقعة في  
حوادثها . وكان الليل قد انصف والكون شارباً بجراه  
على أطراف القرية جميعاً ، والأصواء حلت في الدار من كاد  
الأشخاص يتحولون أحياناً ... وقتت جدتي لحظة غريبة  
بصرها إلى التعش بعد أن وضعت حبلها على أولئك الحدة  
في هو الدار . وقتت لحظة ملته لا تصرف ولا تعلق :  
فلم يسع إلا الوقوف معها في صمت شنعين . ثم صرخت  
صرختين ، تعلق فيهما بلطفة : يا ولي . .. وكان ذلك  
كل ما أبدته جدتي من علامات الخرج : جلست حادكة في  
للأم ، لا تصرخ ولا تبكي ولا تسحب ولا تظم صغراً  
ولا تفرق نوبة .

فكان الفرق بين موقفها في المرة الثانية وموقفها في  
لمرة الأولى ، هو خيرة السنين .

ولما كان التعليم هو بمثابة اختصار الزمن في تفصيل  
الحياة التي تتطلب زمناً أطول بغير تعليم ، راجعاً هذه  
المواظف الحادة أقل حدة في التعلم منها في الجهال أو قل  
ذلك بينة في الأم صفة عامة ، فالأمة التي ارضع فيها التعليم  
أقصر من غيرها على التخلص من هذه المواظف الشديدة  
على اختلاف أنواعها ، أو جيرة أخرى : ردت فيها العاطفة



ودونك شعراء الحب فانظر كم قصيدة قبلت في نعيم الحب ، وكم قصيدة قبلت في حبيبه ! لكن كل الشباب يعرف ما الحب ، والشريحة تعرف كيف تكون الصداقة ، وما الصداقة إلا حب هدأت فيه العاطفة وزالت عنه شرورها .

التخلص من العاطفة الحادة هو — كما قال سوفوكليس — « قرار من مستعتر متوحش جنون » . فأنت مستعد برأيك إذا سحرتك العاطفة استدباراً يستحيل معه الوصول مع حبيبك إلى اتفاق ؟ وإن قلت فانظر إلى فريقين مختلفين في عاطفتهم الوطنية ، وفريقين مختلفين في نظرية حقبة . فالسبيل عند المختلفين في الحالة الأولى هو القتال ، إذ لا مهرب إلى مقابلة أو مداولة أو يقاض ، والسبيل عند المختلفين في الحالة الثانية هو الإتباع ، إذ لا ضرورة إلى قتال .

وأنت متوحش إذا استكثت إلى عواطفك في تحكك على الناس والأشياء ، لأنك عندئذ تنصب حيداً وتحتكم ذلك على غير أساس ، إلا ما يبين عليه القرآن ولا أهم شيء ذكره الله ! إن المحسن يريد الناس برأيه وهو الله أولاً ، ثم توحشه بالأنواء ، أنه أراد الحق فما أراد ، والعكس أرى في مراتب التطور البشري ، وهو أن أرى أولاً أن الناس حتى دون تدخل من العاطفة والمهوى ، ثم بعد ذلك أفرسها نفس على حبه .

وأنت جنون حين تحبك العاطفة بزمانك ، لأن الحيوان هو أن تأخذ بما في رأسك من أوامرك ، متصرفاً بذلك الواقع المحسوس . وأبست العاطفة عاطفة إذا لم تكن تتجاوز الواقع المحسوس ، فبى « العاقل » في الهرماد يجرى في محقق من الأرض ، أما « العاطف » فقد برأه كلاً حياً يمس إلى التواطع والوارق همتا التفرام .

الترام الواقع في حدود غير صخب العاطفة وهو بها — هذه هي خبرة السنين ! فترحل عقل خيرة مهما تقدمت به

الأيام — إن قلت تصف به عواصف العواطف الموحج ، والشاب شيخ محرب مهما سمرت أحواله ، إن تابع الشبان عن بران المواقف ليربها على حقيقتها . . .

أنت كنت أنظر مع صديق إلى العلب به نونية أجاد فيها اللاعبون ، حتى إذا ما فرغوا من ألعابهم ، صفق الناس صديقاً يرقى في الأكتب جلودها ، وجلت ساكناً لم أصفق ، فساكني صديق : لماذا لا تصفق مع الناس ؟ فأجبها قائلاً : إنها خيرة السنين .

ذلك نيب حمود

## الإدارة الهندسية القروية

بمجلس مديرية الغربية

تلقى المطامات لقاعة ظهر يوم ١٧ - ١ - ١٩٥٠ سنة ردم في المجلس رمة عيسى وحويج وميت البرقا وطيلة وأسعد من مديرية الغربية . وعشتم الطلب على ورقة دعاء من ثمة السلاتين مليماً للحصول على الشروط والوافقات من الإدارة الهندسية القروية بطنطا نظير مبلغ خمسة مليم خلاص أجرة البريد .

وتمكن الاطلاع على الرسومات بالإدارة المذكورة أو بصناعة الشئون القروية ولم يشارع محمد سعيد إيشا بحصر ، وكل عطاء يجب أن يكون مسجواً بتأمين إشدان لا يقل عن ٢ في المئة من قيمة العطاء .

١١٣١

# معرض الفن الاسباني

للأستاذ عبد القادر المصباحي



يعتبر معرض الفن الاسباني - بعد أوركستر فيل  
فيلهارمونيك - أكثر حدث فني في البلاد في هذه  
السنوات الأخيرة . فقد جاء حافلاً بالأثار الفنية المملوءة ،  
ساعداً مختلف المدارس وحتى الاتجاهات .

وعمل حوثاً مكان الشرف في هذا المعرض ، كما أنه من  
التأثير التاريخي أقدم من عرض لم - وتشكون الروم التي  
عرضت له من صور لقوته الشهيرة التي حفرها بناء القصة  
على النحاس ، والتي تألف من أربع مجموعات : « التزوات »  
وهو يظهر فيها المجتمع الأسباني الذي كان قد تطور في أليه  
الفساد ، وبعدد نماذج السلوك الجائفة في صورة لازمة



الاصدار ضمن ستون ، ولما فإن الرسامين المختول في ابرار  
مخاض الودع والتي كما ترى ذلك في صورة « نساء في  
شكبة » فرسام دونومايد

و « الأتال » وهي رسوم بحية ولادة عذبة جائحة ، حتى  
شكاتها هذا من رأس محوم . فلتشاهد فيها شراطين وسجرة  
ورجل دون مارلين وهواي رافضات وأحياناً طرية .  
و « مصارعة الثيران » وهي تصور تصويراً واقعياً أعجب  
للإلهي لدى الأسباني . فكم من طلمات حائلة وطغات راحة ،  
وكم من شول راحة كالبهام للرفة . ومصارعين تحصرهم  
وتضيق عليهم الحيوانات المتأثرة ، وأخيراً « ويلات الحرب »  
وقد أوحى إليه بها غزو جيوش نابليون لإسبانيا ، وحرب  
الاستقلال التي بلغت ذروتها ودامت أموالاً تربو على الستة .

وهي سلسلة من المشاهد البتلة للمداح دامية ، حيث ترى نساء  
هتكت أمراضهن ، وفرت بطونهن ، وبحثاً مدلات من  
جنود الأتجار ولم يحل وتلقا ...



الإنسان حسب رأيي - وقد انظر الرسام سلفوري - قال في  
أول الأعمال إلى مركز الميراث ، ثم تطلعت طينته الإنسانية  
قارت إلى الملعب الملقى ، كما ترى في صورة « امرأة بالافتة » ،  
وهي من أروع الموعات في الفن

ولم لم العبري عندما يشاهد الإنسان هذه الرسوم  
المرعبة ، ألا يتساءل عن صلها وسيرة ؟ وفي الحقيقة لقد  
كانت حياة جونا ، مثل رسونه ، محبة مططرة ساخنة -  
والصدكات له ذابة فارقة ، وقوة خارقة ، ومهارة فائقة  
في التلاكة والبروزة ، وقد أزعج أرواحاً في متلجراته ،  
وعمل مسارعاً لتتيران أشهر خلقه ورغافته ، وأخذ  
يتنقل من بلد إلى بلد ومن قطر إلى قطر - واختطف  
في إيطاليا فتاة أولع بها من القبر حيث وضعا أهلها ،

وعقد ، بعد فراقه وعودته إلى بلاده حيث أشهر بته ،  
أوثق الصلات مع أمراء إسبانيا وإيطاليا ، ولكنه كان  
يحل حينهم ويعود إلى الحالمين والسقاليين يسامهم ويلب  
الوري مهم .

وكان جونا أياً لعشرين ولداً شرعياً ، ومع ذلك كانت  
تراه يفتي من حلة الصارعة إلى خدر سيده ، ومن هناك  
إلى « الأندلس » ليصل طينتها وزفها . وكان يحس في  
أدت واحترام أمام السادة الكرام الذين قدموا ليصورهم ،  
ثم شرع بعد أن يتقدم إلى الباب ، في ثبث نظرهم



يمزج مذهب الفن التكيفي cubisme ومذهب « ما وراء  
الحقيقة » surréalisme إلى الفنان بيكاسو الإسباني الذي  
هاجر من بلاده وعاش في فرنسا حتى أصبح الآن فتاة عالمياً .  
ولسكن العود للعودة له من عمارته قبل أن يصعدت  
مطامير المدينة العجينة ، وفي هذه الصورة « الفرج »  
بيكاسو أروع تصوير « ألبوج على وسوء تلك البتة  
التي تشكك الناس من سنن وكآبة



بعد ذلك مع مختلف التيارات ، وخضع لتشي الاتجاهات  
في المدارس الأوربية المتنوعة ، كما ترى ذلك في الصور  
المنشورة .

عبد القادر النوراني

خواطر أجنبية :

## إليها .. ؟

احمل الشوق باسم إليها  
أنت أدركي ما عرّ في أذننا .  
وامتلح قبلة الوفاء وأقبل  
ربيق المسوي على عفتها  
لا تكاذب شعورها فتعموري

ألم في تحننه على صدقها  
ألم في كنت سباً  
ألم في الشوق في لظى وجنتها  
ألم في دلتوها بأشقي ساق  
ألم في سم الشقاء ليلها  
في ريساسي ولوعتي وحبي  
وأنتي شواهد في علمها  
ألم في مثلها هبات أساو حواها  
كيف يسلم من كان طوع يديها  
هي ديساقه واجتي وعناي  
أو شقائي فالتلب في راحتيها  
ألم في قربها كعديتها  
ألم في الشجون منها إليها  
محمود

( بعد )

البدعة برشته أو ( برتة ) وإبراز للظهر القارخ للثوب  
والأبهة الذي يمتد في .



يقف في أيدي الأهلين بلباء إليهم الأول يتدلى على عاتق  
المرأة وخاتن الرتبة . وعلموا ذا سوريا آتوا عتاس في  
حياتهن الألفية العالقة في لوحة . بناء من مرارة عتيق  
منارة للبراز .

ولقد الرسوم إلى جانب دلالة الألفة — على وجه  
الثوب التي كانت تحمل في نفس الفنان التي تملأه التي  
منها وسوس الفساد ينخر فيها — قيمة تاريخية ، إذ تمكن  
فيها كل أسبانية ، عابا وساقها ، حبستها الحيلة ، وقد رأينا  
مصادر الوحي المختلفة التي كانت تستمد منها مادتها . وقد  
حفظت لنا إلى الأبد — في الوقت الذي توشكت فيه أن  
تندثر — آثار ذلك العصر الذي عاش فيه جونا بالأمم  
والحيثيات والأزواء . ولعلنا نأكله من مصارعي  
التيران والفايات والرهبات ، ولهمرين ورجال الحفظ  
والسراق .

واقدا أثبت المدرسة الإسبانية موت جونا . وأخذ البعض  
بأنهم خطأ في اتجاه الرومانتيكي . والبعض الآخر  
يعتبر نمو المدرسة الكلاسيكية الحديثة التي كان يرميها  
الفنان القراني داجيد . ثم لم يلبث الفن في إسبانيا أن سل



## الطبيب يقرأ الكف

للإستاذ محمد صفوت محي الدين

طولاً وعرضاً حتى يسدو كبره من كفة ، فهذه آية من آيات إصابة القلب بالذباب في شتائه الداخلي ، أو مرض أسماء مند الولادة ، أو إصابة الرئتين بالسرطان ، أو خراج ، أو سرطان ، والعصب في سرطان الرئة الشعي أنه إذا كانت الإصابة في الرئة اليسرى كانت الأظفار الصلبة على أطراف اليد اليسرى وسدتها .

ومن قد نجا من سرطان لسما دور خليف في نحو الإنسان وموانعه ولطفاً الحسى ، كقائمة العرقية في أسفل العنق والخطية في أسفل اليد ، فإذا كانت في نشاط وجوية كان مرض الكف عند خراج الأضامع أكبر من طول الكفة في مواجعة الإصبع الوسطى ، وفي نفس المراز حاتين العدين تكون العلاقة مكية بين طول الكف ومرضها ، كما أن اليد والأضامع تكون أميل إلى البذانة .

وارعاش اليد قد يؤد الطبيب إلى تشخيص كبير من الأمراض الصدرية الخطرة ، كما قد لا يعنى شيئاً أكثر من الأرقى ، أو إدمان التدخين ، أو مجرد الجوف ، وقد يستطيع الطبيب الحاذق ، أو على تعبير أدق الطبيب النطاسي ، تشخيص المرض من غيره . ومن ملاحظة طيعة الأمراض ووقته ودرجته .

أما البصاة فهي للأرب الجليل الطبيب الشرعي في اليد ، حتى يستطيع أن يقرأ منها الحرفة كاملة . والحقيقة أن البصاة التي يتركها الحائى على أقدام الحرفة أصبحت في عصرنا ( البقية على صفحة ٢١ )

إن الطب الحديث لا يعتمد في تشخيصه اليد على الكف وحدها ، ولا يعتمد أيضاً على خط الحياة وخط القلب وما رسم فراد الكف من خطوط ، بل يعتمد على أجزاء اليد وأوجيها جميعاً ، وقد وصل في هذا إلى تآكل لا شمل الجلال ، أميتها للتشريح كما أميتها الإحصاء ، فإذا كان طرية الكف يستطيع أن يثبت ما قد عسى لك من عياء وسد ، وما قد عسى لك منها ، كالأضامع مستوحياً خطها من الكف ، فالتشخيص في هذا العلم والمعلم وحده .

فهو في إنشائه عظمك من الحياة يستوحى تأثير بعض الأمراض على اليد قبل الفحص ، وفي ذلك وفي إنشائه عظمك من العاطلة والحلب يعتمد على تأثير نفس الهرمونات ، أو زيادتها في حجم اليد وبعثها من البذانة والتحول ، فإذا علمنا أن لحمة الهرمونات ( وهي إفرازات الغدة الصماء ) أثر عقيقاً في عواطف الفرد ، ولما الأثر كل الأثر في قواه الحسية لوضع لك ما قد نعت .

إن نحو الظاهر من مكته حتى نهاية الأصبع يشكبه أربعة أشهر ، وحدوث أي مرض ساد خلال هذه الفترة يترك الخدائماً مستعرضاً فيه ... فإذا رأينا الخدائماً مستعرضاً في منتصف طول الظفر مثلاً ، كان معنى هذا أن هذا الشخص قد أصيب منذ شهرين بهذا المرض الخاد .

أما إذا بدا سطح الظفر متعراً كأنه اللقعة ، فهذا إشارة إصابة بقر الدم وتقص في التغذية ، وإذا زاد تحديق الظفر

## عوانس

## للأستاذ رشدي الأشمب

فيها بأمانها ، لأنها وإن تعدت الأربعين فإني أعاطفة في موت  
أختها ، وفي رجوع بني المطالب ليزوجها من مختارهم منهم ،  
لأنها ما زالت جميلة ، يذلل أن وجهها لم يتجدد ، وهي تحشى  
تقاليد الأسيرة ، ولذا لا تقبلت عن احترامها لأختها وثأرت  
عليه ، بل ولجأت إلى حيث تجد الحرية والحب ، إنه يمنحها  
من أن تكون زوجة ، وكذلك مع أختها ولبيبها يحدث  
خوفاً على جزء عظيم من رزقها ، فقد عشى أن يطالبته فيها  
بعد الزواج بمخصص في الثراء ، وبذلك تخرج غداً آلاف  
من الحبسات من بيته ، ولا يمكن له أداء آخ أزواجهن لم يكن  
يتخلص من هذا الأثر في الكثير من أمثاله ، لم تكن في هذا  
تحدث بهذا إلى قططها ومحامها ، بل كثيرة آياتها في لسان  
الفرقة عليه وقصة أختها السكينة ، وفي الزم من أنها  
في هذا لأحد حالها ولم تحدث من أختها صورة ، وقد كان  
سببها في هذا لا يفي بتمنك مع حلامها ، ولما غدا ذلك  
حدث ما لم يكن حاراً أن يظهر لأختها والسكينة في حضور  
الأزواج ، ولذا تحدثت إيمان عن عداها أختها إليها حينما  
رجع من العاصدة ، أو حينما زارها في العبد... ولكن  
حيث أن أكثر الناس من التحدث عنها لأنها أختها  
تحدث أحياناً وتصبح وتبكي أحياناً ، وأراد أخوها  
أن يرى ذلك نفسه ، فطعن إليها بعد أن تبسع بنفسه  
وعجز عن أنت يضمها إلى بيته الكبير لها لمجد مع  
أولاده وفي وسط عائلته ما يشغلها ونسبها لأختها ودكرى  
أختها ، وعندما عرض عليها الأمر رقت وبكت وصاحت  
فيه وأمرته بالخروج ، وأبكتها أمرها ، لأن شكت ، لما كان  
منها إلا أن حشمت عليه ، ولولا دخول بعض الناس من  
الحيزان الذين كانوا بينهم الحدث ما لا تجد عفاها .

وفي اليوم التالي تحدثت الناس عن ذهاب الحاجة  
« صبيحة » إلى مستشفى الجاهن ، ثم جاء من أولاد الشيخ  
لحداؤ الآلات وأخذوا الحظم وطردوا القطط .

(الأمير - العراق)

رشدي الأشمب

كانت دافعة الصمت كثيرة الوجوم ، ولذا تحدثت فزناً  
تحدثت مع نفسها ، أو مع القطة التي تربها وتقوم لها  
بإعانتها من طعام ومشرب ولطافة ، وهذا مجموعة كبيرة  
من الحظم سمعت أن انتهى به ، فلذا ما لبثت أن أسرع بالزوي  
من أولادها الحشوية فرمت له بالحلب ، وأخذت تحدث مع  
نفسها وهي تتأمله ، ورعباً يبط بطنه على كفتها وقد تعود  
ذلك بعد أن أمن جالها ، كانت هذه « الحاجة صبيحة »  
صغرى الأخت أحوال غوامض ، بقيت وحدها في الشارع بعد أن  
توفيت السكينة بعد مرض عسى عريف حاولت فيه أن  
تقتل نفسها مرتين ، وأما الثانية فهي تعيش في مستشفى  
الجاهن ، أما هي فقد أثبت أن تتحرك البت لتتقل إلى الدار  
الكبيرة التي يملكها أخوها « الشيخ مجاهد » ، وتعيش فيها  
مع عائلته وأولاده ، إنه عرض عليها أن تترك بيتها  
عنده فرقت متشدة غمها وقططها وأبكت الدنيا بدموعها  
أول كل شيء ، كانت تحب هذه الحداثة ، ولما عداها  
وتجدها بكل ما في خواطرها ، وطلا طردت قلبها واستبدلت  
بها غيرها لأنها طردت فطة من الطبع ، أو أهملت ثقبة  
الحلب الحامض والحظم ، في مرة تشاجرت مع أختها لأنه أراد  
أن يأخذ عديداً من الحظم ، وفي مرة أخرى جازت وبكت  
عدة أيام حاداً على قلم جميل كانت تدعو « زهر » وحداث  
عنه زيارتها من الجارات اللواتي كن يترددن عليها ويعدن في  
كلما نواتر وسعارفاته ياتخذن بها ، ومع ذلك فقد كانت  
عقل الحايوة والاستكاف من الناس ، ولكنها لا تنأى  
أفكارها مع هذه الحباوة المشاطفة إلى نفسها ، فهي لديها لأنها  
تتحدث لها وتكثر من الحديث ، وربما قصت لأربع حباتها  
وأفست لها جوانبها التي تغلبها أختوها ، لأنه مع خطاب  
كثيرين عنها وعن أختها ، وتسبب أخوها الشيخ في موت  
السكينة سنين ، وفي جنون الثانية ، والأدنى من ذلك أنه  
يريد أن يسمها إلى بيته حيث تنكم فيها زوجة أختها ، والأهم  
من ذلك أنها لن تجد الهدوء الذي أحبه ، والسكينة التي تحلم



# في روائع الأدب والفن

معرض فن - بين حافظ والساق - محاضرة عن الديتغرافية

الأستاذ غائب طعمة فرمان

أن الأستاذ حمودة غير موفق في رسم النتائج البحرية لحفه الخامسة ، ولم أشعر أمام لوحاته الثلاث ، هيلين ، وسمنوزيل إسكليس ، وغفراء ، إلا بتعجب واحد .

أما السيدة زانب عبد الحليم فعلى لا تعقل إلا بالنظر الشعبية للبيئة بالحياة ، فهي تنقل إلى المشاهد الشعبية للصوت وحتى ملامحها ، ولأنها قد أعدت أيضاً بالحياة فيها ، تصوير الفخمة ، والقدرة ، والبناء ، والقدرة ، وفي القطار ، وخطة الرسم وغيرها ، كل هذا شيء من البحرية .

أما الأستاذ صلاح يسرى أكثر تحرراً والملائمة ، فهو من الفنانين الذين أخذوا من الرسم في باريس .. ونظروا في لوحاته الطريقة الشعبية للتعبير الرسومية في الأشياء ، وعللها ، ويكتب وقد بين التعبد والصوم . ومن هذه العارضة لا تعقل ، تأثير الواقع وسدده قدوماً تعقل بالذات الثاني فنظروا وهو أمام اللوحة نوح إلى بأشياء تعقل لحاته .. ولست أتدري لماذا أحسست أمام هذه اللوحات بالسكينة والهدوء ١٢ .

أما الأستاذ وليم إسماعيل فأبسط الفنانين الأربعة تعبيراً وطريقة واستعمالاً للألوان .. فهو يستعمل ألواناً قليلة ، ويصور صوراً قديمة بسيطة معشوية ، فيها كثير من الحزن والرق والاعطال والخرق ، والبساطة الخفية ، كالأم ، والفتاة ، وفلسفة .. وتستطيع أن ترى الفرق بين تعبد صلاح وبساطة وليم حين نقارن بين لوحة « عار » الشاذلة الثقافية الزرية لصالح وبين لوحة « عار » الماددة الساكنة البسيطة لوليم ..

معرض فن ١

من الطوائف الجيدة حقاً ، والبيئة بالإتريق ، أن تقدم بين حين وآخر معارض فنية في القاهرة ، تصور لنا نشاط الحضارة الفنية ، وتعبير عن مبلغ تطل الفنانين المصريين فنظريات الفنية في الغرب ، وتأثيرهم بها ، وإدراكهم لسلطانها وعبراتها ..

من هذه المعارض المعرض الذي أقيم في الأسبوع الماضي في متحف الفن الحديث ، يضم مجموعة طلبة لأربعة فنانين مصريين ، هم الأستاذة نورا الدين ، وأستاذة صلاح يسرى ، وأستاذة وليم إسماعيل ..

ولأننا نجد نفسك في هذا المعرض أربعاً من خصائص لها خصائصها وملاحظها الوضوح وطريقة تعبيرها ، وإحساسها بالحياة ، وتأثيرها بالأشياء .. فأنت نحن أمام لوحات الأستاذ علي الدين بأنه فنان مغموم بالجل والالطال .. جمال الألوان ، والاعطال الطيفية .. الالطال ذلك في طريقة تعبيره ، واختياره لموضوعات وحده .. فهو يختار الظلال الطيفية السبعة ، القصبة الآفك .. الرعد ، الليل ، والشمس ، والظلال ، والزواكب الجارية على صفاته ، وعشش الحرب في رعاب الأرض الواسعة .. كل ذلك يردده بألوان جميلة جذابة .. وتكاد فكرة التعبير عن الطل بالألوان الباردة الباردة والساكنة ينطق الواقع حده ، فترى بدمري في بعض الأحيان ألوان الأشياء الطبيعية في سبيل هذه الفكرة ، فلو كان بين الأشجار باللون الأزرق الناح ، والأرض باللون الأخضر ، والنهر ببعض الألوان التي لا تناسبه ، ولسكنها تكون مع ألوان الصورة مجموعة وعدد جميلة في الألوان .. وأعتقد

بين حافظ والرمضاني :

احتضنت الدوائر الأدبية في العراق بالذكري الخاصة  
لوفاء شاعر العراق الكبير معروف الرصافي .

ومن اللا بد أن الأدبية الطريفة أن تقوم وجوه التشابه  
بينه وبين شاعر النيل حافظ إبراهيم .. وألن تقوم هذه  
الوجوه في التشابه في منابع الإلهام ، والتهذيب في مزج  
الشعر ، والاتقان في كثير من الآراء ، ووجهات النظر ،  
وأهمور الحياة .

فقد عاش الشاعران أغلب حياتهما في أحضان العصر ،  
وبين ظلال الاضطراب في أمور الدنيا ، وألن صنفوا من  
العقائد الفلسفية ، والمزاجان المناهضين لغضائبا شكوى مريرة من  
زمانهما الحثوث ، وقومهما الساديين ، واللوعنين في بوادي  
الجهالة ونكران الفضل ، وضياع الجليل .

عاش والفا الشاعران وعلم يتجاوزوا الرأية ، فانتقل  
حافظ إلى الانشواء تحت كثيف حله ، يمينه على شجرة  
حياه ، وساعده على بناء مستحله ، وترحت أم الرصافي إلى  
جسد وبين يديها طفلها ، فحاول أن يحمي في مهده كراخ  
من العوز والإملاق .

وحياة الشاعرين في تلك الفترة الحليمة أشبهت القنطرة في  
صبرة أغصان العصر ، تركت في شعرها تلك الظلال الحزينة ،  
والنفحات الشاكية .. وسرعان ما رأى حافظ حياته في بيت  
خاله مقعته بالقرارة ، لأصرافه عن الرسم والتحصيل ، ولحياته  
من اثبت ، وإفياقه على الأدب تلك الكهنة المبرقة .  
فاشتر إلى السجود في الكنيسة الخيرية على راح ما فيها من  
شقلب وسقا ، وسوا إدارة ، وعرض بعد ذلك إلى كثير  
من الأساليب المتعددة الحظية .. وكذلك اضطربت الأحوال  
العقلية معروفا إلى السقوط في الدردسة الحزينة بعدد ، ولم  
يستطع النفس بها حتى النهاية ، فركها إلى الظلال في سبيل  
وعده العزلة ، وشعه السكبي بكيول العبودية والغفوى  
والاستغراق ..

وعلى الاثنان يكافئان للمستعمر ، وسدائهما حرباً عواناً  
على الترابين عليهم بالقوة والجبروت .. ووجهات الجملعبر  
الشعبية ، ومواكب الحرية ، إلى وجهة صحبة ، بلهيات

التفوس بالحنس .. حتى إذا تحققت الاموال ، وانتشمت القلوب  
السوداء .. لم تسكتا ، فطال الاثنان في معركة مع الواقع الراعب  
تحت أعباء من قوى الشائع الخاصة ، ونحت وطأ من نكران  
الجميل .

ومن الطريف أن كلا الشاعرين وجه في حياته فمن  
يسنده في مضار حياته العلوية ، ويقوم حياته ، ويقزع إليها  
إن اشتد به الحطب ، فاصل حافظ بالإمام الشيخ محمد عبده  
ولجأ إليه في أزماته وانتطراب أبوه ، وأصل الرصافي  
بالأخوس فزود منه زائد بالأدب والعلم القديم ومنه بالقوة  
على محبة الحياة .

وهناك ما هو أكثر طرافة من ذلك ، وهو تنازع  
حافظ وشوقي على الإمارة الشعرية ، تعرف ذلك إذا نقلنا إلى  
أعماق حافظ ، وسبرنا نفسه ، وفي ذلك يقول الدكتور أحمد  
أمين بك : لا وتعلم حافظاً كان يرى في أعماق نفسه أن  
شوقي يعضه في شاعريته ، وإنما غلبته بقره إلى القصر  
وأما شاعر الأبرار : .. وكذلك نشأ هذا النزاع بين  
الرمضاني والرمضاني في العراق ، وحوادث تبعهما وتزاهما  
على كونهما معروفين اسكن من درس حياة الشاعرين  
الرمضانيين .

وجال الثاني حافظ مع الرضاني في الآراء ووجهات  
النظر فسيح واسع ، كونهما من المرأة ، وأبداها لتأراك  
في راي الأمر ، ونشأها عند الأحباب ، وسادتهما بالوحدة  
العربية في كثير من الأحيان .

محاضرة من الرضاني :

ألقى الأستاذ أحمد كادلي كادلي في الجامعة الشعبية  
عاصمة مصر عرض فيها بعض الأطوار التاريخية التي مرت على  
الديمقراطية : فشرح مفهومها عند اليونان قبل أرسطو ، ثم  
عرض على الفلسفة الأرسطية الجديدة وذكر أهمها لتأسيس  
الديمقراطية ، فقال : إن أرسطو وضع أساساً للديمقراطية فقال :  
إنها حكم الشعب نفسه بنفسه ، ثم نادى بالسلطنة ، وكانت طبيعة  
الجنس اليوناني تسهل قبول هذا الفنى ، ومع ذلك فقد تعرضت  
لشقي والانحياز ، حتى إذا جاء القرن الخامس قبل الميلاد  
أصبحت الديمقراطية الواجبات الحيكسية من الأغنياء

للقراء ، فكان الأفياء مكلفين بتوفير أسباب الراحة للشعب ، ومن تلك الأسباب إقامة التمثيلات والسارح الشعبية الشعب ، وم مكلفون كذلك بمل الأموال لباء السفن ، وللقن .. وكان الحكام لا يستبدون بالحكم ، ولا يطول أمدهم على كرسى الإدارة أكثر من سنة يكون الحاكم مستولاً خلالها أمام الجمعية العامة ..

ثم انتقل الأستاذ المختصر إلى عصر الرومان فقال : ثم فهم الرومان الديمقراطية فهماً جديدة ، وتعرضت إلى الضيق والانسحاب ؛ فطوراً يرجع الرومان إلى فلسفة أرسطو وأفلاطون لغير على هديها ، وطوراً تحول الديمقراطية عديم إلى حكم أرستقراطي .. وسلك الأباطرة الرومانيين لإخراج عن هذين الاتجاهين ..

أما في الصور الوسطى فقد دخلت أوروبا في نظام إقطاعي وشملها ركوة في مختلف القدين ، وكان الناس في انقسام وتنازع ، ثم ظهرت نظرية الحق الإلهي ، النظرية السياسية التي كانت تقوم على أساس أن الله يؤسس سكاناً كل الأرض وم خلفاءه بين البشر .. وكان للكهنة السياسيون من رجال الدين أو من ينتمون لهذه الطائفة .. ثم ظهرت نظرية بين الساطة الدينية والساطة السياسية ، كما نرى مظهر مختلف .. وعلى العموم كانت هذه الصور عصوراً مظلمة تفتت السلطة فيها على القهر والقسوة ، وتجاهلت حقوق الشعب ..

حين جاء عصر النهضة وشاعت في أوروبا فكرة بحث الفلاسفة اليونانية والرومانية القديمة ، وأقامت نظرية الحكم على أساس عقل ، فظهرت النظرية الليبرالية التي تقوم على انتهاز الفرس ، وفصل السياسة عن الأخلاق وإيرانا تنافسها ؛ فلبس الحق في أن يابغ إلى الأنساب جميعها بما فيها القدر والقوة والحياة ليؤلف حرامية ..

وإلى جانب ذلك ظهرت فلسفة توماس مور في كتابه ( المدينة المثالية ) وهي محاولة لبث السيادة والهاء للسلطة الفردية ؛ فقد فرض توماس مور وجود مجتمع يقوم على أسس معينة ، وتنظم حياته قوانين عامة ، وعنده مجلس عام ، وتنفذ ( مور ) لفكرة المجلس عن ذهنه ولم يجد له موقفاً ..

ثم حتم الأمثال محاسنه بسلام عن الثورة الإنجليزية التي

قامت سنة ١٦٤٨ بقيادة كرومويل ، وكان العرض منها إحصاء الملك شارل الذي يؤمن بالحق الإلهي ، وقضت جمهورية كرومويل - وهي الفترة الوحيدة لنظام الجمهورية في إنكلترا - وقد كان لهذه الثورة مؤيدون أمثال الفيلسوف ( لوك ) الذي قال : إن الإنسان بطبعه يستطيع التوفيق بين حريته وحرية الآخرين ، وإلّا استطاعت الحكومة أن تقيم العدل ألتأها ورينها .. وكان لثورة كذلك مناهضون أمثال الفيلسوف ( هوبز ) الذي اعتقد أن الأفراد دائماً في حراك مستمر ليعبر شهواتهم وترواتهم وحريتهم في حق الملك ، ولا خاص من هذا الزايف إلا تلك التي يستند إلى سلطة قوية ..

قائب شعر فراميه

## الطيب يقرأ الكف

أية الدور على صفحة ١٧

المختصر أسطر لائل الإيات ، لأنها لا تنطبق قط بين الشخصين ، بل لا طاعة مفرقة على اليد منذ الولادة لا تغير معنى الكلمة ، بل إنها بعد الولادة ، وقد عشت الجرائم والذناب في الحياة دائماً وكانت فساداً فطنت والفضل تبعاً لذلك الصيغ النطش لعل ، بقي هذه البصاة ثابتة شيئاً بثاراً الحق في أحمال الجلاء ..

إن الطيب يستطيع أن يقرأ في اليد أموراً كثيرة ليس هنا مجال الإلمام في تصنيفها .. بل إنه يصير الساطة قد يميز شخصاً مصاباً بضم القدة المروية الإنرازي ، حيث يبدو اليد للامساك أيداً دافعة ناصحة بالمرى ، وإن اشتد البرد واصططت الأسنان ؛ أما إذا دبت اليه للامساك خفة وعند الفحص حمراء فأكمة مثنية ، فهذا معناه أن صاحب هذه اليد فقير لا يملك ما يحتاج له غذاء غنياً في قناتين ب ب ب ، ولما أصيب بالاجرا .. بل قد نستطيع أن نقول إن هذه الشخص التي قدمت - وقد أمل كبير في أن تكون على سواب ١١ - من إقليم الكهلية الشبالي حيث تكاد تكون الإصابة بهذا الرض عامة ..

قد صغرت هي العرب





# نظرة الكتاب

## ديوان عماد

### للأستاذ عبد الفتاح الديبى

ولا يبقى له غير منطق العقل وهداية الحق .  
ثم أخذت تظهر في الجو نغمات أمل جديد عندما بدأ  
الأستاذ عماد ينشر حتى مقولاته الشعرية في المجلات  
السائرة . إذ أخذت أرقبها من بعيد فأجد فيها بعض ما يمدني  
إلى جنبات الكبير كما يحسن ويدون . فها هي ذي ظاهرة  
الصق إلى أشدها مائة في الآيات من أولها إلى آخرها .  
ومن أجل هذا جاء شعره جديداً في اللغة وجديداً في التعبير .  
دون أن يشعر بالانتماء إلى عصرها قارئ الشعر العربي  
الحديث . ودون أن يدرك روح الرجل عند المعاصرين .  
ولم أن الشاعر المصري في هذه الآونة حائر بين العقل  
الذي يريد جديداً وبين الحق الذي يحتاج إلى رعاية كبيرة  
ومجهود ضخم حتى يتم إحسانه وترتق ملكته في الوزن  
والاستقامة . وأستطيع أن أقول : إنه وإن كان قد قطعنا  
شوطاً لا بأس به في جانب الفهم الخاص بالعمل الشعري .  
لم نزل فوق العتبات الأولى من ناحية التقدير والاستطعام  
والذوق . وهذا طبيعي لأن الذوق لا يفتقر . بل يحتاج إلى  
تعبيد طويل حتى يصل إلى الدرجة التي تتساوى مع  
الفهم العام .

ثم يأتي بعد ذلك الوقت الذي تحكم أدواتنا وعندما فيه  
عندما نطالع عملاً شعرياً . وأغلب على أننا محتاجون إلى  
تصير كل الظاهر المبررة في المجتمع الذي نحن أفرادنا حتى

كنت أعتقد — منذ وقت قريب — بينة وبسرة في  
ديوان الشعر الحديث على أهداف نموذجاً أقدمه كمدخل  
على ما أؤمن به من الأصول الفنية والقواعد الطرية .  
ولكن هنا حاولت . فأعجب للسرعة الحديثة في الشعر قد  
خيروا أمثالاً أكثر من القدماء . ولما هم أقدموا علينا حينما  
— نحن النقاد — حيناً أخذ الشك يشرب إلى غوش فراء  
الشعر في هذه الأيام من الفانج . ولما جرت به سيرة في  
الزحام . فالفرد السكين لا يصل شيئاً أكثر من أن يتأرجح  
ويلاسلط . وعمله بالضرورة سائر في آراء الضمالات الأدبية  
الحالصة . وإذا علم الفرد شيئاً صلب الشعر لم يرحلوا  
تأمله ولم يتفوه من الأغند واللامه .

ومنه عاين تماماً كبت عن العقاد كمدخل في الشعر  
الذي أعتقد في صلاحته وأعلى ضرورة فهمه والتأثر به .  
وسيت جسدك إلى ظاهرة الصق والجمال التي يشم بها شعر  
العقاد الخالي . وحاولت بعد ذلك أن أجود شيئاً مما أستجسته  
في الشعر المعاصر لغير العقاد . ولكنني لم أجد مع الأسف  
التقدير . ومع الاعتراض إلى شعرائنا الأسيال . فأرجأت  
الكتابة التعريفية التي تعتمد على الخليل وعرض الفانج .  
وأعلنت أشرح في الطريقت النقدية التي تلازم روح وتقاليد  
أصابع الخالص وتبر عن حتى ما أدين به . حتى يصل إلى  
أدواتنا بأدق . وحتى ينسى الخصب ملاسشت العاطفة

يتحول ذوقنا عن مجرد التقليد إلى ميل ابتداعي بلا ثم  
عاصرو إليه أفكارنا التقدمية . فقد انتهت الفترة التي كنا  
نحس فيها أننا القديس هانيس من صنع القدمين . وجاء  
الوقت الذي نطبق فيه أنظاراً حرة مستحثة على لغتنا  
وأدبنا العربي . وهذا من شأنه أن يوفقنا في مشاكل حسنة .  
من هذه المشاكل أننا نازلنا سوء الرأي بكل ما هو أوروبي  
ونحكم عليه حكماً جائراً يخفف طلاب العلم والثقافة . ومنها  
أن العمل التقني يحتاج إلى الخروج الفنى أكثر مما يحتاج  
إلى الإقادة في شرح النظريات والتطويل في وضع الأصول .  
ومنها أيضاً أن الشعر الأوربي طابعه مؤثرات غريبة عن  
مناخنا ومعلومه بالمتأخر البعيد عن تصورنا .

ولقد الأسباب نفسها بأحد صعوبة في تقديم هذا  
الدوران الجديد الذي أخرجه الأستاذ الشافعي بمحمود حماد .  
إننا نحتاج هنا إلى الحاسة النبوية الباطنة عند القارئ .  
ولا نطلب إليه عند إخراج الأستاذ في خراب صولية .  
وكان يولي قاتري يقول إن إنزال الصوت الكتاب من طريق  
آذان الشعور والروح شرط أساسي لنقله إلى الحاسة  
بالشعر . فإن صبح أن الروح آذاناً : فأن الروح من القارئ .  
أن يتقبل بغيري إياها وقتاً قصيراً حتى أخذت في حبه  
متدا لا يصادفها في أي مجال آخر من مجالات الفنون . إنها  
شدة الروح وقد خاطبنا الكلمات والأسلوب الشفاف  
الذي يخرج من وراءه قلباً إنسانياً طلياً ووجداناً رقيقاً  
هادئاً .

قلت لك إن أهم ما يعنى في شعر الأستاذ حماد هو  
العمق . وهذا أدب المؤكد هذه الظاهرة مجموعة من الناحج  
القصيرة . يقول من الليل :

مشت العجينة في الضياء وهومت

لنسوم أليغار على الأصحار

فقتلهم المبلان من لون الحصى

وطلمعوا بساطع الأنوار

ونسلوا كل رافق خطلة

وبقيت أنظر في المحيط الجارى

مستوحشاً تحت الظلام كقنصا  
في كل ناحية جبال غبار  
يللالي .. ليل في السماء مرموق  
بارد ولبيل في الثرى مشوار  
يتشاكلان كواكباً ومصابها  
وسواء آتية ومبعد عزاء  
بحران .. بحر في الفضاء معلق  
موت فوق بحر غائر زخوار  
يتشابهان جواهرها ومصابها  
وصراع : أموالج وعمق : قسار  
الليل ظل الأرض يجري حولها  
والبحر ظل الواحد القهار  
وكذلك اقرأ من قصيدة في الربيع :

عرس : بلدا أم عبيد  
قوله الطليعة عبيدا ؟  
فتصل إلى هذه الأبيات التي يصف فيها شجوقه

أجلى وقت  
أراهم والسماء يغيب والذى يتجسس ؟  
سأفعلها تحت واستغنى على مفرد  
لكنها الأنياس لمزجاً بما لا يحسد  
حب الصبا يوحى لنا أن الصبا لا يبعد  
إتت الودج يكسر التحديق فيها يفقد  
بأيتها مثل الفنون ريعاً يتبدد  
لكنها مها نعت : قلنا ربيع مفرود  
ووراء يأتي خريف ثم لا يبعد  
فمنان .. فأيها الحياة لنا وذلك مجرود  
لصلاي قصتنا وبدعها يتأثر سمرود  
أعجب بها من نصير في كل عرش تنفذ  
واللقدنونا لها هو أشخاصها لا الشهد

وإذا كانت ظاهرة العمق قد تملك في شعر الأستاذ  
حماد بوضوح . فقد جاء هذا الملامن لما فيه من طيبة المزاج  
إلى التأمل . ولما في قلبه من ريق النطق والظفر . فليس

أجسد من الضم الذي يحاول الأمتاء حماد أن يجد منه  
 سبيلاً إلى ملائمة الحياة في مظاهرها وشيائها المختلفة .  
 وعاشاً بعد الطور الأسيل للعمل الشرس ليه . فالأستاذ  
 حماد وصانف من الدرجة الأولى ، وقواء القية التي يانقظ  
 بها شكوك الحياة ومشاهدة الطبيعة هي أبرز ما في  
 شعره . والقدرمة القاتمة التي استحوذت عليها في مرض  
 الوصف ، إنما جاءت من باب العناية بالتأمل والنظر .  
 وتبدو ظاهرة التأمل في هذه الأبيات تحت عنوان  
 ( سر الصفة ) :

أهبها الوغل في البحث على غير هداية  
 مستعمداً غاية التسللات من تلك الهداية  
 غاية التسللات أدنى منك من أقرب غاية  
 تطلب الآلة يشبه تحتوى ألحج آية  
 ليس من لا شيء ، بأن يكون شيء . في النهاية  
 أنت مصنوع وبسر الصفة أنتص الحماة

وترى حلقة الوصل فيما بين مقدماته على التأمل ومشاهدة  
 البراعة في مجالات الوصف . اقرأ هذه الأبيات من حبيبة  
 قديمة له ، وعنوانها إجمال المقاهب :

أفي الخلق هدفاً ؟ لا .. وإني وأهم  
 ابن أين تلمسني الملقين تشوهر  
 وما إن أرى إلا كسناً مزوراً  
 أجل فرية هذا الكتاب وزور  
 وذلك الذي أكتأت أذكر عهداً  
 هي اليوم سر لم يجه خدور  
 وأكره على أنني كنت حالاً  
 أو اتاب عقل في الزمان خور  
 ولم يبر لها مر حيلم محذور  
 ولا لحالات الضعول ظهور  
 ولو صح أن النفس إن جفدت عليها  
 تجدد بعد حزم ما إليه يشير  
 لكن بحسبي أن أرى الآن روضة  
 بها ليل حلوة وهدير

فأما وما القصد ماغير مجدد  
 فهذا على حطلي القليل كثير  
 وإن أرى ذاك الجمال مصوحاً  
 لتلك في عرف الجمال كبير  
 على أن ما في من زرع وخفة  
 خلق بأعمال التي وجهد  
 ألا لقنة أو نظرة مرعبة  
 صدحهم التي وهو يور  
 أمربها الروح القوي إسداده

عسى يلمح تلك النجاة بور  
 أيمن أن ألتاذ من جد سجة  
 حلب . فإني أراي فيك يور  
 أيمنك أي أمرك لنا آسأ

وعهدى بهذا الشاء وهو غير ؟  
 أقتلى أنت حلال على جهل  
 وأنت لغير جلسة وخبر  
 أنت على حمت بالأمس طرقي  
 إلى الكون لما لم أجده غير  
 وأنت الذي أسرمت حباً يهوى

وعندتي كيف القوس تطير  
 وأنت الذي أوجيت في بد جبرق  
 تتأوه من طعن خطير  
 نعم . أنت حقاً . لا خفاء ولا مرا  
 ولعلكنه حق أهم مرور  
 فلانا عراك اليوم حق تلكات  
 وفلك وحق ليس فيك مثير  
 خير تلك الوجه إلا أنه  
 ولأنت عليه وحشة وتوز  
 ومزق من منظر الجلال صيغة  
 بها صور عبوة وسطور  
 وأصبح وهي الشعر كالطير وأما  
 يريد نهوضاً والجناح كبير



خراب آسك وأثار عيوه

وأستباح لعمى جفهم خبير

نحيط فيها القلب كاليدوم ناعياً

نحيب طيور بالعوث تصيح

فيا جنة الحسن التي جف زهرها

ولاب شاربها هنا وقدير

منهى إليك اليوم أسلابه أسا

ونعزك عنها ما جزاء شكور

لما فطنته العين زهراً زده

دموعاً وأحزاناً إليك تنور

وبامعد الحب الذي اقتن ركنه

ولكنس فيه هيك وسنور

منجباً نعل في نركا بتعورا

فشمع توراة به وزيور

ونعرق أكيدا عليه ذكاة

فيبقى منها في حبه محور

ونذبح أرواحاً بوحيت أمت

فنتفخ فراسخه في وسور

وموت ثم تنق في خرابك ناسراً

نحجرك آلام لنا ونزور

ويعتاز شعر الأستاذ محمد - فضلاً عن ذلك - بأنه

يقدم مع هذا الديوان عمله الفني فكرة نقدية - وهذه هي

الضرورة التي ينبغي أن يراعيها الشعراء في الوقت الحاضر -

فليس الشاعر الآن شاعراً وحسب ، وإنما هو شاعر

وسنصب رأياً في الشعر ، ولذا يخرج الديوان سلوة متأ

شعراً ومتأسداً فليس طريقة جديدة في نظم الشعر - أو عبارة

أكثر وضوحاً - الشاعر مطالب في هذه الأيام بأن يقدم

بشعره حسب مفهوم خاص ، وبناء على تعريف له يؤمن به

ويقوم على أساسه زعاً أو مدحها أو حدرها .

وشعر الأستاذ محمد يستوفى هذا القرض بشكل واضح

جداً . بل لعله الشاعر الحديث الوحيد الذي لم يرقه أن يكون

حالاً من الاتجاه وريثاً من الأسلوب الشخصي في أعماله

التيه . وأول صفات هذا الشعر الجديدة التي تراءى في ديوان  
محمد - هي تلك الخاصة التي أضافها في منهل هذا القرن

أستاذنا الشاعر . وتعب مدحه فيها كل من اللؤلؤ وشكرى .

فقد قال هؤلاء إن القصيدة بناء حيا ووحدة كاملة لا تقبل

التجزئة والتبعض . طاء شعر محمد معبراً أبلغ تصبير

عن هذه القاعدة التي - حتى لشكوا لا تلهم أغلب

نصائده إن لم تكن بها إلى الشطرة الأخيرة - مثال ذلك

( الساقية الحافة ) و ( حتى الشعر ) - ونذكر هنا مقطوعة

( حدود الكون ) حيث تتحول هذه الماهرة :

ويوم منساب أركوني بجهره

أثلاً مخوراً لا يحسن خطابها

فسترس ومارت لا يولي نرى ولا

أرى من جملة الكلمات بولها

فأقول سمحة ليكون طلي دلهما

وأخره من جسدنا أذاعها .

وربما في أن يصل من القصيدة وحدة هي التي أدت

إلى خروج الروح السكافية والخاصة في أشعار الديوان .

فالشاعر لم يكتف من أظهار الخصائص في شعر الأستاذ محمد

بناء على رصته في إيراد كل موحد من القصيدة الشعرية -

ومن طيبة للمقارنة أو للكتابة أنها لا تظهر إلا عندما يغدوها

الفنان في مجموعة من الأبيات . وكلما توضح الشاعر أن

يصل من أصيدته كلها عملاً واحداً كانت روح السكافة

أظهر .

ومن أظهار الخصائص الشعرية في هذا الديوان الجدير

في اختلافه من الضماد في عصر الموسيقى الذي لم تكن عليه

العمل الأدبي . ولعلنا نذكر بهذه المناسبة ما قاله دلي في

دفاعه عن الشعر من أن الإنسان - وهو أوتار الذي تحسب

عليه الحياة بأحاسنها وعلامتها فتخرج منه الكلمات - لا يتزع

أحياناً إلى إنتاج اللحن بقدر ما يتولى إلى إبداعات التوافق

وإيجاد الانسجام . وهذا هو الأمر في شعر الأستاذ محمد .

فالموسيقى التي تظهر في أشعاره ليست من موسيقى اللحن

في شيء . وإن كانت من موسيقى الانسجام في كل شيء .

إنما الواجب أن تحمل لأن الغلبا

\*\*\*

لم لا تجلس مع الألبا م حتى ينتهاها  
وترى الدنيا التي ابتدأت بنا أن مدها  
صل الأملح عمرأ . وأعدا نوى ترهاها  
يقصر الناس إننا تأييده الجفينا  
وهذا كله يلائم اعتقادي في أن الشاعر ليس مطلوبا  
منه أن يتوفر العنصر الواسع في شعره بقدر ما هو مطلوب  
إليه أن يحقق عنصر الجمال في إخراجيه . فلو أن الشعرى  
يحق عنصر الواسع والتي من غير أدنى محاولة من الشاعر  
في غير رس العبارات وبل الأورن الحروف . أما الانحطاط  
والثبات فما بين أحراس الحروف ومواقع التخييم . فهي  
وجدها التي تحبس للشاعر في عمله كعنصر خالص .

وإذا كنت في جانية حيناً أقرو هذه الحقائق . وإذا  
كان من هذا الشاعر العظيم قد رفض لأن أقول عنه ما قلت .  
وأنا لا أشاء الآن إذا قلت إن الشعر أحياءاً كان يرد في يده  
إلى حد كبير من روحه في أثناء الخلق . ومن ذلك كان  
الباري يقصر بينه عن القطوعات أنه لا يكاد يقرأ شعراً .  
ومن ذلك أيضاً أن ملكته في التصوير والتأمل  
كانت تجف في جميع إلى درجة تتخلل معها أن حتى شعره  
لا يبدون أن يكون تجرداً خالصاً . وأنا لا أنكر شعر  
التجريد ، فهذا ضرب من الشعر له أسوله وأوضاعه .  
ولكنني أحس أن شاعراً لم يقم إليه قصداً ، فلا يصعبه  
مفعلاً ، ولم يكن حبيب ما خاض نفسه أن يكون .

وإذا كان نقاد أن يقول بمتأ بعد ذلك ، فيمكنني  
الحكم مع راحة النفس أن شعر الأستاذ عماد لا يقدم فناً  
وجوب . وإذا قدم مدونة في الفن أيضاً ، ولا يقتصر على  
أن يخرج لنا عملاً أدبياً فقط ، وإنما يحدث حركة نقدية  
إلى جانب العمل الأدبي الذي يجره . ومن ثم يظهر  
الدعوى وقد أوجد الأدب أعمالاً ما أوجد الأعمال الأخرى .  
وسجل على صفحته ميلاد اتجاه أو اتجاه .

عبد الغفار الربيعي

ومن هذا برضا القاري على أدوية فلا تكاد تنده ، ولكنه  
يوجد في شعرها طلبة وعس بها في خاطره ، فتداخل روحه  
ونفسه في وجدانه نوعاً من الوحدة والانسباط . انظر في  
تصيته (دارم) و(نحوي للث) و(هنا) . أما أنا فأحسك  
بعض القطوعات من نصيبه (ولدى الأول) :

ولخيراً صار لي ابنٌ ثم أصبحت أباً  
ليت شعري هل يراني محباً أو متدياً

\*\*\*

ولدي وهو نداء لم يجرده لسان  
ولنا يقرب كالك من آد قبل الأوان  
إت تفل إلى جان لم أكن أول جان  
ميت يشق ذنوب فيحق أدنيا

\*\*\*

وإذا ما عشت وجه ال حتى في أصل الوجود  
لحن لم طاب ولم عمر من ميلاد أوليد  
إننا آلات قد مرجعنا من جد  
لا نرى في صانعها وأيا لها في أولها

\*\*\*

ذاك تخريج من الكو ث خزيق في القدم  
نقد في كل من بيني نيت ولم  
فلما أصبحت لي ابناً قبلك الكو حكم  
وجهمي لافضاء ال حكم قد ضللت جبا

\*\*\*

شيد الي وإن استبد لغت ميلادك حيناً  
ورأيت الكون ميذا تأ بهول الضللتنا  
لا أرى عيشك نكراً بعد أن صار بيننا  
إنما التكر عذبة الله نكر في أنت نهريسا

\*\*\*

سرت في البدان واحق راجدا أو راجدا  
حسنة يندمها لا القسا تندر أمراً واجدا  
وسواء عشت منها للار أو خاليسا



## الرسالة

للكاتبة اللاتينية السكونية صيرينا زور مويهن

ترجمة الأستاذ محمد فتحي عبد الوهاب

بوريس كان يود داي: ذي هذا الذهاب إلى أميركا حيث يقيم أقرباءه الأقرباء كما يقول ، فيجودون عليه بلدا ما صرقت أنه أحسن اختيار زوجة ، وحذله تستطيع أن تشتري الحقول الثلاثة المأورة ، ولعله يقدر كذلك على شراء الطاحونة ، وقد بلغ محاسن من الكبير حتى ، وأصبح لا حول له ولا قوة .

ولم تكن حارثا أمير الحقول أو الطاحونة الهلما كبيرا ، يد أن بوريس كان يلح في السفر ، ولم تكن تستطيع أن ترضى له طلاقا .

ثم جعلت العجوز الشحطاء ، وصعدت الضفة التي كانت تلوكمها من بشور زهرة عيد الشمس ، وأخذت استرسلت في الحديث وقد سرها أن تجد من لم يسمع بهذه القصة ، قالت : « لقد قال بوريس إنه في حاجة إلى المال ، ولا يود أن يدموعه بدماء ، وابتعت مارينا عقليين وقررات حسنا وفاديتها النهائية وحتى العرس التي كانت تحسن جنبها . ووضع بوريس كل ذلك في حبه ، وراح يهتس الخمر ضاحكا في حالة القرية مع الشبان الآخرين ، وبسخر من مارينا ذات الوجه القبيح . تلك التي صدقت كل ما قلته .

« وبعد حصاد البطاطس ، تلك بوريس بالزوجة حتى نهاية الشتاء ، يعيش عيشة الأغنياء . ثم رحل في الربيع ، ولم يعد بعد ذلك . ومنذ ذلك الوقت ندر أن تحدث مارينا

عندما قابلت مارينا للمرة الأولى ، كانت عائلة القبيح قد نعتت الأرعين . وكان وجهها يبدو كأنه خالقا غير موهوب قد عنته من حطب صلب يسكن عبر حاد ، ثم حاول بلا جدوى أن يعالج ذلك الألم اللطيف والمقن الرقيق والوجنتين الفاترين ، والهم الواسع . ولعل هاتين العنيتين الزرقاوين وقد ظلت لهما الأهداب السود تكون لها صيب من الجمال ، لولا ما تفحصان عن نظرات أخيلة شرقة .

ومع ذلك ، كان من العريب على مارينا ألا تزوج . فقد كل من البادر على فتاة رقيقة قد فطنت وألبها في من مبكرة ، فتاة مثلك مزوجة جميلة ، وقررات حسان ، وجوادين وقاء كثيرا للدماحين . أن تظل عانساً أبداً الدهر في بقاع لا تقيا حيث يعقد الزواج ، لا على شاب وفاته ، وإعمايين مزرعة وأخرى .

يد أن مارينا لم تكن لهم قلامة ظفر بالزواج ، وهي عواثر القرية من النساء يدلين بقعة حب حدثت وقتها منه عشرين عاماً أو أكثر — قصة عايل روسي ، شاب حسن الطلعة لا يصلح لشيء . قد أن إلى هنا كما أتى غير العمل في محصول البطاطس .

وقالت عجوز وهي تجثم استسلمة من الكراهية ، طارتست على شفا الحلال من الأسنان : « لقد كان يسخر منها ، وكان قد خطبها وقرر الزواج في العام التالي . يد أن



مع أحد . وها هي ذي تمر مرزعتها . منتظرة عودة بوريس . بالحجارة المحروقة ... »

ولعل مارغا شعرت غارة مجامعها إلى من تنفي إليه بكونه سرها . ولعلها وجدت أنه من الأسهل لها أن تسرد قصتها على شخص غريب عن القرية . ومهما يكن السبب ، إلّا أنها أوقعت ذات يوم وأبنا أسرارهم مرزعتها وسألني أن أدلف إلى دارها وأحرق كوبا من الكين .

ورميت جنبها الزرقاوين . وترددت . ثم أخذت حياءً حقيقاً ، وأخيراً قالت :

« من المحتمل أن تكون قد سمعت عن كل أنواع الشائعات . بيد أنه يجب ألا تصدق ما يقوله في القرية . إنه لم يجرى ، ولابد أن يوجد . »

ثم هبت وأخذت في إلقاء ، وكأنها شاعرة بطل الشيخوخة القترية . وأخذت فوق صدوق كبير ، وقبعتها وأخرجت منه رقعة باهتة : رسالة . كانت مؤرقة منذ عدة سنوات ، وكانت قادمة من بروكسين .

ولعل مارغا وقد أمسكت بنهاية الشيطان بالرسالة الباهتة في خزان : « لقد كتب لي هذه الرسالة . وسطر لي فيها كلمات عزيزة . كانت عب . لقد وقع على حرف في الرسالة . ونظرت إلى مرة أخرى . وعلى حين خيرة انصرفت على رأي . فإذا بها تقول : « إن أمرف بالطبع أنها رسالة غرامية . ومع ذلك أود أن أمرف بالهبة مضمونها . أود أن أمرف كل كلمة من كلمات الخلق . وكل جملة عاطفية . ومعنى مبحصر ليكون سيد مرزعتي » .

ولابد أنه قد دبت على سياني ولأجل الحيرة . فسرعان ما استرسلت قائلة : « أنت تعرف أي لا تستطيع الترامه . فإن لم أصلها مطلقاً . وليس هناك من أثق فيه فأطلعه على الرسالة . إن كل نساء القرية يكرهني . لأن الصبي الجليل قد أسبق . والزجال يكون لي البهاء . لأنني لم أتزوج واحداً منهم . فإذا عني يتبين تمام من أنهم لا يردون إلا مرزعتي . ولذلك حفظت الرسالة دون أن أطلع على ما فيها . ولكن أحياناً ما أخرجها من الصندوق وأخجل ما كتب فيها . بيد أنك إذا ما قرأتها لي سيفترق سرور لا يوصف » .

وأخذت الرسالة . كانت بروية الخط ، تكاد تكون غير

واضحة . وأخذت أطلع على محتوياتها قبل أن أقرأها لمارغا ، وكانت جالسة بجوارى للاحلق جنبها الكرسيين المتلفعين . وقرأت الرسالة مرة ثم مرات . وسرت في جسدي رعدة قوية . والثاني دوار . لابد أن الرجل كان نبلاً لما كتب هذه الرسالة . فقد أبدى في رسالته من الوحشية والقسوة ما لم أخجل مطلقاً إمكان وجوده .

كانت الرسالة بأجمعها مصنوعة في قالب من اللاذواء والتهكم في الغثوة السمطاء التي أمنت به . وتحقق كتابها في وصف مارغا وصفاً كاملاً ، فسر من حبها ، وكأنها شعر الحزن . وأسابيحها « مثل العظام » وفيها الواسع « كتم السقيد » . وبعد أن اتعني من إهانة وجه مارغا وشكلها ، كتب بمدح النفاة الأمريكية الأنفة الظريفة الجالسة بجوارى وقد فاحت منها رائحة تصافر أربع الزيق في فصل الربيع . وجعل يشرح كيف أن القناعة قد تحسنت عندما أخبرها عن حب امرأة وجهه مالا لشعاب والإقامة في هذا البلد الجديد الزاهر بالنساء الجليات .

ومضت مارغا كسأني بصوتها الخافت الأحمى المتفعل : ماذا يقول ؟ ماذا لاقرأ ؟ ما الذي تنتظر ؟ .

وكذبت . لما الذي أمته خلاف ذلك ؟ ويد من تحفنين . ووصة في خلق . أخبرتها أن بوريس دائم التفكير فيها . تتباه ذكرى رقتها . والوقت السعيد الذي قضاه معها . وكذبت وقالت إنه متلف لعودة . وإنه سيعود حتماً في يوم ما . في وقت أقل مما تتوقعه هي . ولئن يبتعد عنها بعد ذلك .

ولم يكن الكذب في بادئ الأمر شيئاً سهلاً على نفسي . فقد ولد اخترازي من الرسالة وخفقت على مارغا شعوراً بارداً من النعم . ولكني أخذت جد الجبل الأولي : كذب في توسع و«عاطفة» مستعملة كل ما وعد عظمي بما قرأته من رسائل الغرام الشهيرة .

وأخيراً وضعت الرسالة على المائدة . ومدت مارغا يدها إليها . وقد دبت كأنها تتألم خشي قد دبت فيه الحياة معجزة . ولم تعد تلك المرأة البسيطة الشكل . بل طفت عليها نوع من الجمال القريب الذي تخلفه السعادة .

وهست قائلة : هل كتب كل ذلك ؟ كل ذلك ؟ هل هذا

الغنى من الكليات العلمية ؟ هذا الدافع من الحب لا  
 تم تهمة ذلك ؟ تصور أني لأستطيع أن أقرأ ذلك ؟  
 لماذا لم أعلم القراءة ؟ أظننى على الصفحة التى كتب فيها مدي  
 اشتياقه إلى .. وأين كتب أنه سيعود فى أول وقت أوقفه ؟  
 وأملتها على قصة أسطر فى الصفحة الأولى ، وقبل  
 منتهى الصفحة الأخيرة . فأطرفت قائلة : لو كنت أعرف  
 ذلك من قبل عندما كنت فى معنى الوحدة واليأس ،  
 لو كنت قادرة على قراءة تلك الرسالة البديعة كل يوم ..  
 ثم نظرت إلى نظرة طفل يتلهف على الحلوى وقالت :  
 خيري ، هل يستطيع إنسان فى سن أن يعلم القراءة ؟

وانتابى الحرف قلت : سيكون ذلك شاقاً جداً ،  
 ولذا لو دبر تعلم القراءة مادمت قد خرجت طوى الرسالة ؟  
 فقلت : إنك على حق . ومع ذلك ، أود أن أقرأها  
 وأتمتع بكل كلمة فيها . سأذهب إلى مملة القرية فلعلها ...  
 ثم صمت وقد شرد فكروها وأصمت حينها بالعادة .  
 دون أدنى ملاحظ مطلقاً أدركت مبتدأً لها كأنها ارتكبت  
 جريمة .

وساد ذلك الوقت لم أمر بمزرعة نازلة حتى أن تسألنى  
 قراءة الرسالة مرة أخرى فأقول : نعم ، أنه .. فى المرة  
 الأولى ، وعندما شطرت إلى قلبها تلك .. ولكنى نكت  
 من الرأى المصور الهسكة أن مارينا تذهب يومياً إلى المدرسة  
 وتبقى ساعة مع المعلمة .

وقالت المصور ضاحكة : إنها تعلم القراءة . تعلم  
 القراءة فى منها . اهل نطق أنها بنصر سيدة ؟ لقد اشترت  
 كتاباً كبيراً كذلك الذى عند الأطفال ، وهى تجلس على  
 مقعد أمام دارها ، والكتاب فوق ركبتيها ، تردد فى صوت  
 جهورى : « ا - ب - ت .. قط » بطريقة حيث  
 الإنسان ضحكاً .

لقد كانوا يضحكون منها ، ضحكاً قاسية جامدة ،  
 ضحكاً كالنقيق ، مع أنى كنت أشعر بما يبعث خلفها من  
 بكاء ، وكاء ، فى إنشاقى وعطف .

وفى ذات مرة شئت الطريق بينا كنت أنزه ، فلما فى  
 أجد نسي فى غابة كبيرة خلف مزرعة مارينا . كان الجو  
 يوحى بشدوم الخريف ، والهواء يهب فى صفيح من البحر .

واختبأت خلف الشجر ، ثم لاحظت فى صمت . ونبذة ،  
 أوقفنى صوت .. صوت أجش يردد بعض الكلمات فى حرارة  
 « دار .. مزرعة .. كتب .. بقرة .. » تلك بسيطة ،  
 عادية ، ومع ذلك كانت تشق طريقاً يؤدى إلى طرد كائن  
 يسرى من الجنة ، ويصل به قديماً إلى الجميع . واستمر  
 الصوت « صلاة .. الله .. »

إذا ، أوله ، لو يضاف لى لأرسل صاعقة من السماء تقتل  
 مارينا قبل أن تستطيع قراءة الرسالة ، تلك الرسالة القاسية  
 القاتلة الماحدة . أنه لو أراد الله أن يسمعها برحمته ، لأحرقها  
 حتى لا تستطيع سماعها الصرعتان الشظرتان رؤية كلمة  
 واحدة .

وأقبل الخريف على نهايته ، وأكسحت العواصف  
 السهول ، ودوى البحر وهدر . ومدت الأشجار العارية  
 أفعالها كأنها تسحب طالبة الثعوب ، ولقد بساط فآخر من  
 أوراق الشجر على الأرض . ثم أتى الخليل ، وكسا كل  
 شيء .. فى بهارة سخابة ، وجوى ما تحجب بيوس الخرجم  
 إلى عالم أبيض .

وفى ذات المرة ، قبل عيد البلاد ، أخص العالم الأبيض  
 حرمى اللون . فقد أذيع الهم ، وأضاء الغاية ، حيث  
 انتشرت فيروزات النور على عاتل . وأقبل الرجال من القرية  
 والعلم من اللطاعات المتواصلة يترامحون لمسافة الحريق .  
 وأرعدهم الوهج الأحمر المزاجى على التلجج الأبيض إلى  
 طريقهم ، حتى إذا ما أدركوا مقاطعة مارينا كانت المزرعة  
 بأكلها تخرق . وألقت العاصفة التى كانت تهب من الشمال  
 صخبات من البردان على كل شيء . وسار البقر فى الخطيرة ،  
 وحملت الحياة من خلفها . وأطلقت المكن لسانها ، بلقت  
 تنساق وقد جثت فزعاً متعذرة عن الهمب فى طريقها إلى  
 السبل الأبيض .

ووقفت امرأة أمام الدار المخرقة ، وقد اسدل شعرها  
 الأضيق على وجهها للشو . وبينها الراتنين ، وهى تضحك ،  
 ضحكات دوت قطعت على حوار البقر وطقطة الحشب  
 المخرق . وعلقت تضحك وتضحك .  
 لقد قرأت مارينا الرسالة .

محمد قنمى هيد الرفاق

## إلى الطبيعة

أنا لا أنسى وما أنسى  
أحدًا صاحبه ضيق  
فلذا مررت على الطريق  
في وقد تجمعنا طريق  
ورأيتني أمشي وحيداً  
لا صاحبي رفيق  
متقلداً في خطواتي  
حتى وفي قلبي خفق  
لا تلتفتني يا صاحبي  
فأنا - على الدنيا - غريق

\*\*\*

أنا يا أخي نساوت من  
غير الطبيعة لا أنسى  
في كفنها الورق العذب  
ح وزميرها يوم الرقيق  
ودناها الغمر اللامع  
ح مخوج حرمها الخفيف  
كل الذي فيها أراءه  
للأظرف أبداً يروق

\*\*\*

يا لطيفة إنهما  
عذراء ليس لهما عشيق  
هي فتاة طمس اليأس  
ر من غفاتها نفوق  
ما صبر روضة حبا  
أن ليس يجدها مشوق  
وكفى لهما طير النسيو  
ن وشاعر غيرة رقيق  
ومن الخليقة بها سوى  
فناها فهو الخليق

\*\*\*

يا من مثل قلادة  
هنا أنصرت لا يريق  
أبداً ما يدب له  
وك من لم يوح لا يلبق  
أنا لا أطبق عداً بين  
فكيف أنت له تطبق  
كل الذي فيها خيا  
ن زائف أنه تنوي  
محمد لطيفة إنهما  
في سدرها الحسن الأنيق

\*\*\*

أرأيت أزهار الحما  
ن زانها عطر عقيق  
قد طابها للطر الوديع  
ومالغ حرمها التفريق  
فيها تملكتها التي  
لست يشوعها خفيق  
أبحر لك البحر المثلو  
ن وعندك الزهر الرقيق  
في شدة الحزن تطلب الأد  
ن ونهجر ما ينفوق

\*\*\*

إني محبك منذ نشأت ونبأ لب وثيق  
جدي تكون من نرا لكر وصورت منه العروى  
فلما أحييت فاهلاً وكأني طير طليق  
في صدرك الظل الخنون وثمك الخلو الفوق  
يا لطيفة إنهما أم لنا وأب شقيق

\*\*\*

هذه الطبيعة يا صديقي لا يخالها صديق  
فلذا ذهبت لروضها والروض مزدهر وريق  
ولحنى أمشي وحيداً لا يصاحبي رفيق  
لا تلحنى يا صاحبي فأنا - على الدنيا - غريق  
كميوني حسن مشر

(الناحية)